الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب عربي

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية الموسومة بـ

أسلوب المعلم في التعامل وعلاقته بالتوافق الدراسي

من إعداد الطّالبة:

بلعسل نورية

إشراف:

د.بوزيد نجاة

السّنـة الجـامعيّة: 2017م/ 2018م

دعـــاء

"اللهم ألطف بي في تيسير
كل عسير فإن تيسير كل عليك يسير"

إهداء

إلى من قال الله فيهما :

{وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

[الآية 24 من سورة الإسراء]

أهدي ثمرة جهدي إلى أمي وأبي أطال الله في عمرهما

إلى وزجي الكريم مولود الذي ساندني في مشواري الدراسي

إلى إخوتي محمد وزوجته، والعيد وزوجته، وأحمد وزوجته

وإلى فاطمة أختي،و عائشة، والعيدية، فوزية، وإلى عائلة زوجي خاصة العيد

وإلى كل الصديقات وأخص بالذكر: فيروز، سعاد، خيرة، ليلى، وكل من يعرفني

نورية

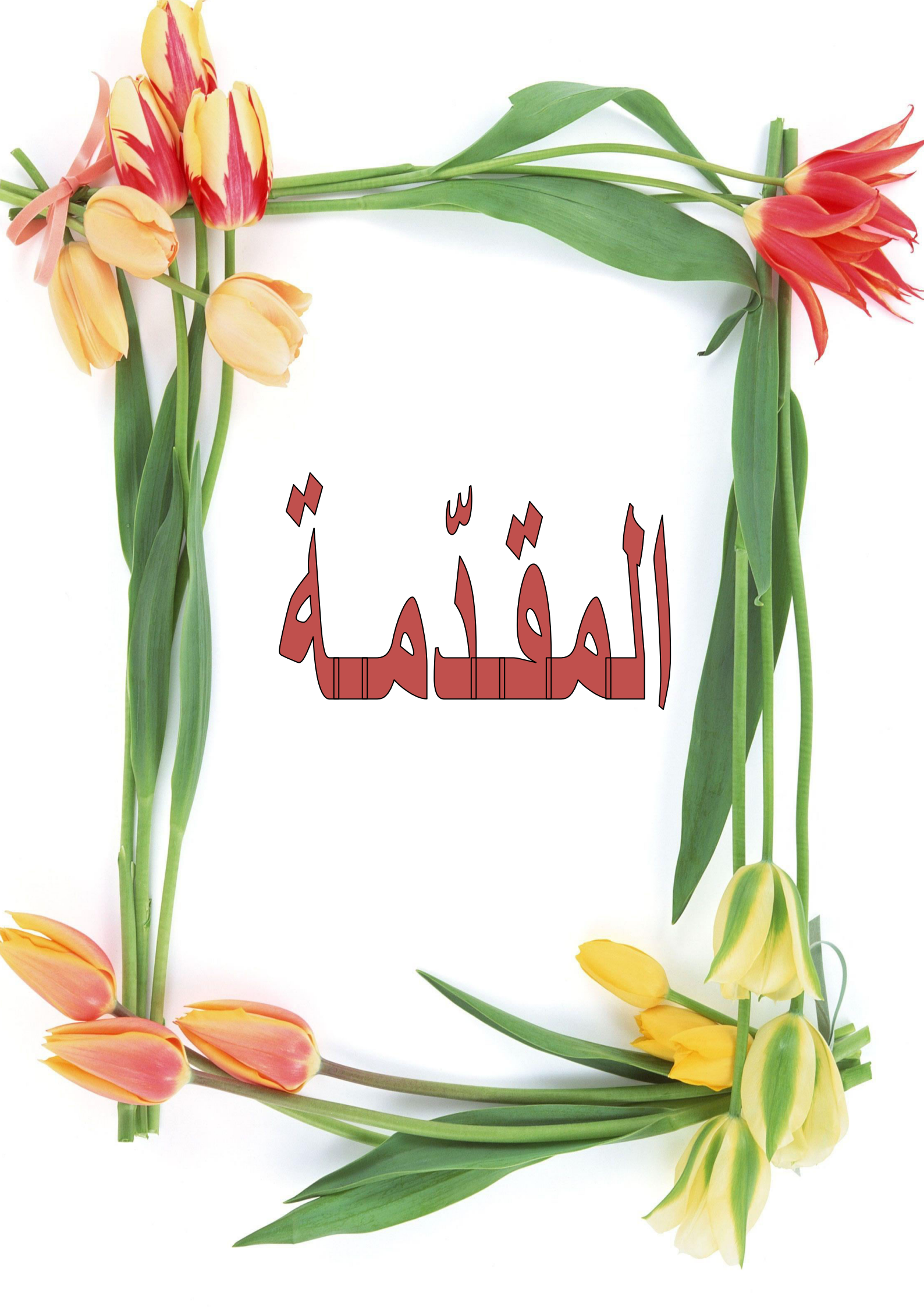
المقدّمة

مـــقدمـــــة:

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على سيّدنا محمد عليه الصلاة والسلام وبعد:

إن مبدأ توجيه المعلمين في حقل التربية والتعليم يكشف العملية التربوية من مشاكل وغموض أوجبت علينا الاهتمام بعنصر هام في هذه العملية، والعمل في هذا الجانب، وتكثيف الجهود لخدمة تلاميذنا بالوجه الخصوص ومنظومتنا التربوية كإطار عام، ولكي نصل إلى فهم واضح للسبب الذي يجعل العديد من أطفالنا يكرهون الذهاب إلى المدارس، وذلك راجع إلى وجود مشكلة تكمن وراء مجموعة من الشروط والعوامل التي تتمثل في أسلوب المعلم في التعامل مع التلميذ، فالمعلم والتلميذ تربط بينهما علاقة ترابط وتواصل فيما بينهم وذلك ناتج عن معاملة المعلم وسلوكه داخل القسم مما يؤثر على التلميذ خاصة إذا غلب عليها طابع الاهتمام والتفاهم والمساعدة والنصح والإرشاد، فإن كل المشاكل سوف تحل، وهذا ما سيدفع بالتلميذ إلى حب المعلم والتلميذ، أما إذا لم يولي المعلم أي ميلات للتلميذ ولا لمهنته، وخاصة إذا عامله معاملة سيئة، فإنه يجعل من التلميذ كارهًا للمدرسة وما فيها.

لذا على المعلم أن يحسن التعامل حيث يجعل التلميذ يتأثر به سواء بالإيجاب أو بالسلب، لأنه يراه بمثابة الأب والأخ.

وهذا ما جعلني أرغب في دراسة هذا الموضوع الذي أراه مهما ألا وهو "أسلوب المعلم وعلاقته بالتوافق الدراسي" نظرًا لأهميته وبروزه في المنظومة التربوية، وللبحث في هذا الموضوع نطرح الإشكال التالي: ما المقصود بأسلوب المعلم في التعامل؟ ماذا نعني بالتوافق الدراسي؟ وما العلاقة بينهما؟ وإن كان المعلم له تأثير بالنتائج الدراسية المتحصل عليها سلبية كانت أو إيجابية.

لذا اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي للوصول إلى نتائج وحقائق حول المعلم وطريقة معاملته للتلميذ، ودوره في التحصيل المعرفي.

وللخوض في ذلك أنجزت موضوعي على الشكل الآتي:

تناولت في الفصل الأول أسلوب المعلم في التعامل مع التلميذ حيث أوردت فيه تعريف للمعلم وصفاته المؤهلة الناجحة، ومهامه داخل القسم، وأهم الطرق الناجحة للتعامل مع التلميذ، كما ذكرت أخلاق المعلم وعلاقتها بنجاح التلميذ، والأسباب التي تؤدي إلى سوء معاملته للتلميذ وأثرها عليه.

وتطرقت في الفصل الثاني إلى التوافق الدراسي حيث ركزت فيه على مفهوم التوافق الدراسي، وأنواعه وأبعاده، وأساليبه، وأهم أشكاله، ثم انتقلت إلى العوامل التي تساعد على التوافق الدراسي، كما ذكرت أهم مظاهر التوافق وبعض مظاهر سوء التوافق الدراسي.

أما الفصل الثالث فكان عبارة عن دراسة استطلاعية (خرجة ميدانية).

وقد اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني في موضوعي من أهمها:

- أصول التربية والتعليم تركي رابح وأصول التربية محمد منير مرسلي.

فقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء وذلك لقلة المصادر، لكنني بقدرة الله سبحانه وتعالى تغلبت على هذه الصعوبات، وكانت لي الفرصة للاطلاع على مجموعة من الكتب الكبار الكتّاب والمؤلفين .

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لله عز وجلّ أن وفقني في هذا البحث المتواضع، ثم إلى الأساتذة "بوزيد نجاة" التي بذلت قصار جهدها ومدتني بالعون والتوجيه.

وأرجو أن أكون قد وفقت في جميع هذه المعلومات وأن يجعلها الله عز وجلّ في ميزان حسناتنا، ونرجو الحصول على الفائدة لكل من ألقى نظرة على عملي المتواضع.

المدخل

إن مهنة التعليم مهنة جليلة وعظيمة، وهي قبل أن تكون مهنة فهي رسالة تقترب من رسالة الأنبياء والرسل، فالمعلم يعتبر رسولاً.

حيث يقول أحمد شوقي: "كاد المعلم أن يكون رسولا"[1] وهذا ما يؤكد مدى أهمية التعليم كما أن هذه المهنة تعد خير مهنة للإنسان وأحسنها على وجه العموم، حيث يقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه" (البخاري)، وعليه فإن العمل في مجال التعليم له مكانة هامة وبارزة، فحتّى الرسول عليه الصّلاة والسّلام أوصى بالتعليم، وأعطى للعلماء مكانة الأنبياء وورثهم إياهم حيث يقول عليه الصلاة والسلام: "إن العلماء ورثة الأنبياء" (أحمد بن قدامة) [36/47][2].

إن التعليم ليس مجرّد أداء يمارسه الفرد فقط، بل هو أكبر من كونه نقلاً للمعلومات أو التوصيات إلى التلاميذ، بل هو مهنة من المهن المهمة والرفيعة في المجتمع لها أصولها ومقوماتهاوتعد فن له مواهبه الخاصة به، وعملية تربوية تقوم على أسس وقواعد ونظريات علمية تحتاج إلى متخصص علمي[3].

لذلك فالمعلم يعتبر حجر الزاوية في البناء التعليمي، فلم يعد محصورًا في نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه، باعتباره وسيطًا لنقل المعرفة، ولقد ظهر دور جديد للمعلم لأنه يعد موجة للتلميذ، موجة ثقافة من حيث أنه إداريًّا أو مسئولا عن اتخاذ القرار التعليمي، كما يعتبر عنصر بشري في الموقف التعليمي، ومن ثم يعد العامل الحاسم في العملية التعليمية، كما يقوم بتنظيم الخبرات ثم يديرها، وينفذها في اتجاه الأهداف المحددة لكل منها، لذلك يجب أن تتوفر لديه خلفية واسعة وعميقة في مجال تخصصه، إلى جانب تمكنه من حصيلة من المعارف في مجالات أخرى، حتى يستطيع التلميذ من خلالها التفاعل معه، وأن يدرك علاقة الترابط بين مختلف المجالات العلمية، ويتحقق هذا التفاعل[4] والإدراك المعرفي عن طريق نجاح العملية التعليمية والتربوية للوصول إلى تحقيق أهداف منشودة، لذلك فهو ركن

---

[1]- أحمد شوقي، ديوان الشوقيات، كلمات عربية للترجمة والنشر، ص445.

[2]- ابن كثير، فضائل القرآن الكريم، مكتبة ابن تيمة، ط1/1416هـ، ج1،ص191.

[3]- الأسطل إبراهيم والخالدي فريال، مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسته المستقبل، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص41.

[4]القريطي عبد المطلب أمين، المعلم الجامعي أدواره وأخلاقه المهنية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية مج 1، ع2، كلية التربية، ص9.

أساسي في النظام التعليمي المتكامل، والذي له مدخلاته ومخرجاته، فالمعلم له دور فعال في جميع عملياته وإجراءاته وأثره في مجال التعليم، لذا يعد معيار كفايته في التعليم مقدار ما يستوعب من مادة تخصصه ومقدار ما يستطيع تخزينه منها في أذهان المتعلمين والتأثير في البنية المعرفية للمتعلم وتعديل سلوكه[1].

كما تنبثق أهمية المعلم في العملية التعليمية من أهمية التعليم في الحياة الإنسانية، ودوره في تشكيل الحياة وتكييف سلوك الأجيال القادمة لمواجهة تطوراتها وتعقيداتها، ومستحدثاتها، والاستجابة لكل ماهو جيد فيها، وتتجلى مكانة المعلم في كونه قائد ومخطط ومنفذ للعملية التعليمية، وعلى هذا الأساس يتضح دوره في صناعة الحياة ورسم مستقبلها فالمعلم في الحياة مفتاح الهداية والمسير والمرشد إلى سبل التكيف مع الحياة[2].

لقد تغير دور المعلم كثيرا عما كان عليه قبل سنين، وهذا التغير يرتبط بالتغير الذي حدث في العملية التربوية كلها، وبالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي حصلت في المجتمعات، فقد حصل الانفجار المعرفي الذي أثر على المناهج الدراسية، وأصبحت مصدر المعرفة بين أيدي المتعلمين متعددة وعميقة.

كما أن المعلم يلعب دورا كبيرا في عملية التعليم وذلك عن طريق أسلوب معاملته للتلاميذ، فعليه دائمًا المساندة وذلك بأن ينتقل من تعليمه بأسلوب متنوع فيه الاهتمام بقدرات التلاميذ، وإثارتها من الفهم والاستيعاب والتذكر والتحليل والتركيب والتقويم[3].

لمواقف التعليم والتعلم، ويوجد منها قولهم وعملهم نحو الاستقبال والاستجابة للمعلومات، وينمي اتجاهاتهم الوجدانية ويحول معرفتهم المعرفة دقيقة، شرط مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ لذلك على المعلم مراعاة هذه الفروق بين التلاميذ، وذلك حسب استعداداتهم وقدراتهم وخبراتهم، فعليه التنويع في طريقة التعليم اضافة إلى استخدام العديد من الوسائل التعليمية، وفقًا للموقف التعليمي ووفقا لقدرات التلاميذ، فكلما نوّع في استخدام

---

[1] ينظر شوق محمود أحمد وسعيد محمد مالك، معلم القرن الحادي والعشرون واختياره واعداده وتنميته دار الفكر العربي، القاهرة، ص247.

[2] ينظر عطية محسن علي الهاشمي عبد الرحمان، التربية العملية وتطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، [د.ت]، ص21.

[3] ينظر الشخشير محمود تيسر، تدريس التربية الاسلامية أساليبه وتقنياته، عمادة البحث العلمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، [د.ت]، ص6.

الوسائل ازدادت مراعاة الفروق الفردية بالإضافة إلى تنوع الأنشطة المهيأة للتلاميذ، والتكليفات التي يكلف بها التلميذ حسب قدراته وإمكاناته[1].

فالمعلم له خصائص في التربية يتميز بها وهذه الخصائص تتمثل في صفات شخصية عامة وقدرات تنفيذية على هيئة واجبات وظيفية، ومن أهمها التأكد من أنه كلما استطاع المعلم تحصيل هذه الصفات ودمجها في شخصيته، كلما تمكن من امتلاك أساليب تعليمية مؤثرة وممارسة قدرة توجيهه في العملية التعلمية داخل الفصل وخارجه ومن ثم احداث اثر بالغ في شخصية التلاميذ فالمعلم يستطيع القيام بوظائف متعددة ينبغي أن يتصف بعدة خصائص منها الجانب العقلي والمعرفي، والرغبة الطبيعية في التعليم، وعليه أن تكون له دافعية ، وأن يتصف بكل أخلاقيات المهنة، فكل هذه الصفات تجعل المعلم ناجحًا في إيصال المعرفة الىالتلاميذه على أحسن وجه ممكن[2].

كما على المعلم دائمًا أن يكون على علاقة مع تلاميذه والتي تلعب دورًا هامًا وأساسيًا في بناء شخصية التلميذ ومساعدته في اكتساب العلوم واكتشاف قدراته، ومواهبه وحل مشاكله، فدور المعلم في ظل التفاعل القائم بينه وبين تلاميذه يعتمد على مراعاة، المعلم لظروف التلاميذ ومستواهم وقدرتهم على الاستيعاب والمشاركة في الأنشطة المدرسية، ويلخص "بروسو" دور المعلم في قوله: "دور المعلم اساس في التحرك بين قطبين، أولاً إعطاء معنى للمعارف المجردة، وإدخالها في سياقات ذات دلالة ثم الارتقاء باكتشاف التلاميذ على مستوى الحقائق العلمية، أما ثانيًا فعلى المعلم حينما يكون داخل حجرة الدراسة أن يكرس وقتًا للتلاميذ[3].

التي لها دور في التطور المعرفي لهم، ويقول "جون جاك روسو": يجب على المعلم أن يحفز تلاميذه للبحث وأن يعينهم على اكتشاف الحقائق بأنفسهم وذلك بوضعهم في الطريق الموصل عوض إرغامهم على اتباع خطاب المعلم بصفة سلبية، وهذا ما يؤدي

---

[1] راشد علي، المعلم الناجح ومهاراته الأساسية، مفاهيم ومبادئ تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، [د.ط]، [د.ت]، ص95.

[2] ينظر شوق محمود أحمد وسعيد محمد مالك، معلم القرن الحادي والعشرون واختياره واعداده وتنميته ص25.

[3] عبد السلام مصطفى، أساسيات التدريس والتطوير المهني للمعلم، دار الفكر العربي، القاهرة، [د.ط]، 2000، ص46.

بالتلميذ إلى المثابرة والاجتهاد و الاندماج مع محيطه الدراسي، كما يزرع في نفسه الراحة التي تجعله متفاعلاً ناجحًا مرتبط بمعلمه، وزملائه، يزرع فيما بينهم داخل القسم وخارجه علاقة احترام وتعاطف متبادل[1].

- **التعـاريـف الإجـرائيـة:**

- معاملة المعلم: هي الطريقة التي يتعامل بها المعلم مع التلاميذ، تتمثل في مجموعة من التصرفات اللائقة مثل: الاهتمام، التعاون، والتشجيع والاحترام والتوجيه وتكون الاستجابة فيها حدوث توافق إيجابي.

أو هي كل سلوك قاسي وشديد الذي يستعمله المعلم مثل: الاهمال والعقاب والشتم والتي تكون فيها الاستجابة عنيفة وعدوانية.

- التوافق الدراسي: هو قدرة التلميذ على المثابرة من اجل الاندماج مع المحيط المدرسي وشعوره بالراحة والانتماء إلى الصف محققا تفاعلاً ناجحًا ينمي علاقة التلميذ مع المعلم وزملائه من تعاطف واحترام متبادل داخل القسم وخارجه[2].

- **الـدراسـات السابقـة لأسلـوب معاملـة المعلـم:**

لقد درس بعض العلماء العلاقة بين سلوك التلميذ وطريقة معاملة معلمهم لهم في إحدى أبحاثهم حاولوا اثبات ما اسموه (دائرة النضوج). أي إذا كان المعلم ديمقراطيا في معاملاته مع تلاميذه، استجابة له هؤلاء بسلوك ديمقراطي، وحاولوا كذلك اثبات ما اسموه (بدائرة المفرغة).أي أنه كانت معاملة المعلم مبنية على السيطرة والديكتاتورية استجابة له بالسيطرة والتحكم[3].

- دراسة كل من كونين وجامب 1961م: تؤكد هذه الدراسة على أثر سلوك المعلمين الودية في تعليم التلاميذ وتكيفهم إذا أظهرت هذه الدراسة أن الأطفال الذين يتولى تعليمهم معلمون عقابيون متسلطون يظهرون سلوك عدواني وعدم الاهتمام بالتعليم، مما يؤثّر على

---

[1] العمرو صالح بن سليمان، اسهام المعلم في تنمية الجانب الخلفي التربوي، المؤتمر الثالث لإعداد المعلم، جامعة القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 1999، ص12.

[2] محمد يوسف أحمد راشد، التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين، كلية التربية، جامعة دمشق، مج27، 2011، ص709.

[3] رمزية الغريب، العلاقة الانسانية في حياة الصغير ومشكلته اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية، ص103

تحصيلهم الدراسي، وذلك في حالة مقارنتهم بالأطفال الذين يقومون بتعليمهم معلمون غير عقابيون، يبدو أن العقاب يعيق عملية اكتساب الثقة بالمدرسة عند التلاميذ والعكس عند المعلم غير العقابي أو المتعاطف[1].

[1] عبد المجيد تشواني، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط4، 2003، ص237.

الفصل الأول:
أسلوب المعلم في التعامل

1- تعـــريف المعلـــم:

إن لفظ "معلم" يشير إلى كل شخص يتحمل مهنة تربية التلميذ داخل المدرسة، ويشير إلى كل شخص يعمل مع جماعة داخل المدرسة بصفة عامة، حيث يقول " فليب جاكسون Philip Jakson" أن المعلم "هو صانع المعارف بشكل يسهل على الطلبة استيعابه، يعرف ماذا ومتى يعمل"، كما عرفه تركي رابح على أنه حجر الزاوية في كل إصلاح وتكوين للأجيال الصاعدة علميًا، أخلاقيًا، ودينيًّا، كما يعرف ايضا :" انه الرجل العام لأنه يستطيع أن يرمم خطة في التربية والتعليم، إلا إذا كان يتصف بما يتصف به العام من يعد نظر وحسن تقدير الأمور، وهو رجل عالم لأنه يكون دائما على اتصال وثيق بمصادر المعرفة، وبكل جديد يظهر في ميدان التربية والتعليم حتى يستطيع أن يكون معلمًا حيويًا، ويتمكن من تحقيق أهدافه ومثله العليا التي رسمها لنفسه [1].

ويعرفه اسحاق محمد" أنه أهم مصدر في توثيق العلاقة التفاعلية بينه وبين التلاميذ، فإحساسه بهم يثري حياة كل منهم، فالمعلم لديه القدرة الكبيرة على كشف نقاط القوة والضعف عند التلاميذ مما يساعد على التعامل معه بطريقة مثمرة على فهم سلوك التلاميذ والوقوف على أسباب تصرّفه"[2].

أما محمد حافظ" فيرى أن المعلم الصالح هو الرّائد للشعب والعتاد الذي يستطيع أن يشكل المجتمع وينشئه النشأة القومية والصانع لأساليب الحياة الكريمة، وبهذا يتعين عليه أن يكون محرّكًا لرسالته"[3].

2- صفـــات المعلـــم المؤهـــل الناجـــح:

1-أن يكون له ثقافة عامة متينة، وثقافة اجتماعية واسعة تمكنه من تزويد تلاميذه بكل ما يشاءون من ثقافة وأدب وعلم.

2-أن يعامل تلاميذه على قاعدة المساواة، بحيث لا يفضل واحد على الآخر.

3-أن يكون ذا شخصية قوية كي يستطيع أن يملك قلوب تلاميذه ويستحوذ على أفئدتهم.

---

[1] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ط2، ص484.
[2] إسحاق محمد، التفاعل اللفظي، مجلة التربية، العدد 44، الوزارة التعليمية، الأردن، 1982، ص4.
[3] محمد حافظ الجميلي، سيكولوجية الطفل، المطبعة الجامعية، سوريا، 1981، ص126.

4-أن يكون سليم السمع والبصر، خاليا من العاهات الجسمية كي يستطيع أن يقوم بعمله خير قيام.

5-أن يكون قوي العزيمة، محافظًا على مبادئه، لا يأمر بشيء اليوم ثم يعدّله غدًا أو لا يتهاون في تنفيذ ما يأمر تلاميذه مهما كانت الأحوال.

6-أن يكون واسع الاطلاع، غزير المادة، منظم التفكير كي يستطيع توجيه تلاميذه توجيهًا علميًا سليمًا، ولا يتخبط عشواء في دروسه.

7-أن يطبق المبادئ التربوية الحديثة في عمله مع التلاميذ، وذلك مثل: التعاون والحرية والعمل برغبة، والجمع بين الناحيتين العلمية والعملية في تعليم تلاميذه.

8-أن يتيح فرص العمل والتجارب لتلاميذ أنفسهم حتى تتكون لديهم طبيعة الاعتمادعلى أنفسهم وعادة التفكير في المستقبل.

9-أن يهتم بمشاكل تلاميذه النفسية والاجتماعية.

10- أن يحافظ على الوقت بدقة حتى يتعلم منه تلاميذ احترام الوقت والنظام.

11-أن يكون له كرامة حتى يكون موضع احترام تلاميذه، وكذلك احترام الوسط المدرسي.

12- أن يكون رحب الصدر قادرًا على ضبط شعوره، والتحكم في أعصابه.

13- أن يعد دروسه إعدادا جيد قبل ان يلقيها في الفصل ويسجلها في الكراس الخاص بذلك.

14- أن يكون محبًا للأطفال بطبعه، يعطف عليهم ويشجعهم.

15- أن يكون عارفا بطبائع الأطفال وميولهم واتجاهاتهم حتى يستطيع أن يكيف عمله التربوي على هذا الأساس[1].

[1] المرجع نفسه، ص427.

3- مهـام المعلـم في القسـم:

يعتبر المعلم احد الرّكائز الأساسية في العملية التعليمية، وله دور أساسي في نجاح العملية التربوية ولا يقتصر دور المعلم في القسم على نقل المعرفة للتلاميذ فحسب بل هوممثل لقيم المجتمع وفلسفته بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من العملية التعليمية.

فالمعلم يلعب دور أو أدوار عدة متداخلة فيما بينها، لذا عليه أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وأن يقدم المادة التعليمية وفق لما يتلاءم مع قدرات وإمكانيات التلاميذ الذين يجلسون معه.

وعليه يمكن تحديد أدوار المعلم في القسم بصفة عامة بما يلي:

1. المعلم والتعلّم الذاتي للتلاميذ:

يرى "ديل DEL" أنه ينبغي على المعلم أن يشجع عملية النمو الذاتي للتلاميذ إلى أقصى مداه وعليه أن يدفعهم إلى الوصول إلى تفسير خاص بهم، وينبغي أن يلقنهم أقل قدر ممكن من المعلومات وأن يمنحهم فرصة الاكتشاف بأكبر قدر ممكن. وفي هذا المجال ينبغي عليه مراعاة ما يلي:

- توجيه التلميذ للدراسة الذاتية وذلك عن طريق الواجبات المدرسية.
- مراعاة العلاقة فيما بين عدد ساعات الواجبات المدرسية والتحصيل الدراسي للتلاميذ.
- إذ يكون على المعلم إعطاء واجبات منزلية يؤديه التلاميذ بمفردهم لأنها فعالة في زيادة تحصيل التلاميذ دراسيا، وتشخيص حاجات كل تلميذ وتقوم تقدمه أوتؤخره في المدرسة[1].

2. توفير المناخ المناسب داخل القسم:

المعلم الفعال "هو الذي يعمل على توفير المناخ المناسب ودلك بتوفير بيئة مريحة وهادئة ومطمئنة بالنسبة للتلاميذ داخل القسم، فيجب أن يحسن انتقاء الأساليب العملية لتحقيق الاتصال.بالإضافة إلى تنظيم القسم من أساسيات الاتصال البيداغوجي، حيث ينظم حجرة الدرس بما فيها من أثاث ووسائل تعليمية وتجهيزات تناسب الأنشطة التعليمية"[2].

[1] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص427.
[2] عبد المجيد نشواني، علم النفس التربوي، دار الفرحات، بيروت، ط3، 1986، ص38.

3. توجيه سلوك التلميذ:

لكي يقوم المعلم بهذا الدور يجب أن يكون له كفاءة، ويجب أن يكون على دراية بسيكولوجية الطفل وكذا القدرات العقلية للتلاميذ والمستويات الثقافية والخلفيات الاجتماعية أي مراعاة ما بينهم من فروق فردية، فكثيرا ما يتوقع المعلم مستويات معينة من تلاميذه ويعاملهم على أساسها، مما تجعل التلميذ محيطًا ميالاً إلى الجمود وعدم الرغبة في التفاعل، لذا على المعلم أن يسمع تلاميذه عبارة التشجيع والتحفيز.

4. طرح الأسئلة:

تعتبر الأسئلة من إحدى العوامل الهامة حيث يقوم المعلم باختبارهم بنوع الأسئلة التي يطرحها عليهم وتوجيهها إلى التلاميذ والتي ينبغي أن تكون متنوعة حتى يثري بها الدرس، وكذلك أن تكون أسئلة مناسبة ومفيدة تهدف إلى الإفادة، وعلى المعلم أن يلجأ غلى طرح الأسئلة المباشرة وغير المباشرة، لكي يقوم التلميذ بتنشيط تفكيره وتفعيل قدراته العقلية للإجابة عنها، كما يعتبر طرح الأسئلة أحد الأدوار الهامة للمعلم في تحسين العلاقة بينه وبين التلاميذ داخل القسم[1].

5. المحافظة على النظام داخل القسم:

إن النظام داخل القسم من الشروط الأساسية في العملية التربوية، والمعلمون يلجؤون إلى أساليب مختلفة من اجل بسط هذا النظام، إذ يمكن للمعلم أن يكون متسلطًا بزرع الرّعب والخوف في نفوس التلاميذ بمعنى أن يكون معلمًا ديكتاتوريًا كما يكون مهملاً لواجبه وعمله، وغير مبالي، فيسود نظام الفوضى في القسم ويمكن أن يكون ديمقراطيًا من خلال معاملته للتلاميذ داخل القسم، والتي تكون قائمة على التفاهم والاحترام، وقد أجريت دراسات بخصوص النموذج القيادي للمعلم والنظام في القسم.

حيث جلبت اهتمام الكثير من الباحثين المربين، وتمثلت في دراسة "لبيت"و"وايت" اللذان قاما فيها بتقسيم مجموعة من التلاميذ إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى جوًّا ديمقراطيًّا والثانية جوًا فوضويًا، والثالثة وُضعت في جو ديكتاتوري، فكان تحصيل الجماعة الأولى

[1] المرجع نفسه، ص39.

أحسن وأسهل تحضيرًا، وكانت الجماعة الفوضوية تعاني من الخمول والنفور وعدم القدرة على العمل بينما الجماعة الثالثة فقد سادها الاضطراب والسلوك العدواني بين التلاميذ[1].

6. ملاحظة التلاميذ ومتابعتهم وتقديم تقرير عن سير عملهم:

تهدف هذه الخطوة إلى التعرف على قدرات التلاميذ ومن ثم معرفة مدى اكتسابهم ويمكن للمعلم أن يستعمل في هذا الإطار كشوف بأسماء التلاميذ لتحقيق جملة من الغايات من بينها: رصد حضور وغياب التلاميذ، وتسجيل درجاتهم، تقديم صورة عن أنجازاتهم العملية للإدارة المدرسية والأولياء الأمور، وتعد هذه التسجيلات والكشوف مصدر أساسي لاستقصاء المعلومات بالنسبة للمعلم والتلاميذ[2].

4- الطرق الجيدة للتعامل مع التلاميذ:

تؤثر طريقة الاتصال بالتلميذ في اتجاهين متعاكسين، فإذًا تعد طريق الاتصال تراعي مشاعر التلميذ وأحاسيسه وحاجاته، وشخصيته عموماً فإنّها تؤدّي إلى استجابة سلوكيّة من قبل التلميذ في نفس الاتجاه، وقد يكون العكس صحيحًا، وهذا الأمر في أغلب الأحيان.

قد ركّزت الكثير من البحوث الاجتماعية حول معرفة أنسب الطرق وأنجحها للتعامل مع التلميذ والنجاح في بناء علاقات إيجابية معه[3].

ففي دراسة كل من محمد سلامة آدم وحداد توفيق: حيث ينظر إلى المدرس الناجح على أنّه يدرك تقنيات التعامل الإنساني، ويتقن آليات الاتصال المرن مع التلاميذ ويقترحان بالمناسبة جملة من الآليات والتوجيهات في ذلك، وهي ما يلي:

- لا يجوز الاكثار من التدخل في أعمال التلاميذ أو تحديد حركتهم أو إرغامهم على الطاعة لمجرد الطاعة.
- لا يجوز إظهار الأطفال بمظهر العجز أو الاستهزاء بهم أو السخرية منهم وإذلالهم أو تخويفهم أو العمل على تهدئتهم بالعنف.

---

[1] فارغة محمد حسين، المعلم في إدارة الصف، د.ط، مؤسسة الخليج العربي للنشر، القاهرة، 1986، ص102.

[2] محمد حافظ ،سيكولوجية الطفل، المطبعة الجامعية،سوريا، ص102.

[3] محمد سلامة آدم توفيق حداد، علم نفس الطفل، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، ط1، 1973، ص135.

- يجب ان نضبط أنفسنا قدر الإمكان أمام الأطفال[1].

- لا يجوز الظهور أمام التلاميذ بمظهر الضعف أو القلق، وفي دراسة لمالك سليمان محوك حاول أن يحدد إجراءات وتقنيات للتعامل مع التلاميذ تشمل جوانب متعددة للسلوك الاجتماعي داخل حجرة الدراسة، وهذه التقنيات هي كالآتي:

- ينبغي تجنب الاعتماد على التهديد والتخويف لتوفير الهدوء.
- ينبغي توفير قيم اجتماعية واشتراك التلاميذ في مسؤولية النظام[2].
- ينبغي عدم استعمال السب والاستهزاء كوسيلة للحفاظ على النظام.
- ينبغي احترام التلميذ كفرد له شخصية وخصوصيّة.
- ينبغي التقليل من الطرق التسلطيّة في التحكّم في الصف.
- ينبغي توجيه جو سيكولوجي يؤمن الأفراد، ويشبع حاجاتهم إلى التقدير.
- ينبغي توجيه الجهد إلى تنمية وبناء الاتجاهات الاجتماعية والايجابية في نفسية التلاميذ.
- ينبغي ان يكون المدرّس موضوعيًّا وواقعيًّا فيما يتعلّق بالمواقف والحالات الفرديّة.
- ينبغي العمل على تنمية جو اجتماعي صحي يشعر كنفه بالرّاحة النفسيّة والاطمئنان الذاتي.

فمهما يكن اختلاف الباحثين في تحديد الطرق الناجحة للتعامل مع التلميذ وتفصيل العملية التربوية، إلا أنه يمكن القول على وجه العموم أن الطرق النّاجحة والأساليب الفعّالة في التعامل مع التلميذ هي الطرق التي تؤدّي إلى كسب التلميذ كفرد متعاون ومتكامل مع أداء المدرّس في الحجرة الدراسيّة، ويعمل بدافع ذاتي لتسهيل مهمة المدرس الاجتماعية.

5- أخلاق المعلم وعلاقتها بالتعلم:

لأنالمعلم السديد الحكيم والمتعاطف في نفس الوقت هو الذي يستطيع تحسين جوالقسم وجعله مقبول عند التلاميذ وذلك بالقيام بالمهام التالي:

- يجب أن يحترم العدل بين التلاميذ ويتيح لهم جميعًا فرص التعلم والتعاون .

[1] المرجع نفسه، ص135.
[2] مالك سليمان محوك، علم النفس الاجتماعي، جامعة دمشق، 1982، ص182.

- على المعلم أن يستجيب إيجابيًّا للإجابة غير الصحيحة إجابة فعلية عنه ويعيد السؤال ويتبع وقتًا للتفكير قبل توقع الإجابة.
- أن يكون قادرًا على الضبط الذاتي والتحكم بالنفس.
- أن يتحلّى المعلم بالصدق والأمانة ويتيح لكل تلميذ اتصالًا بصريًا وعليه أن يتحرّك بحرية في جميع أرجاء القسم.
- أن يتحدث مع التلاميذ عن ميولهم ومشاكلهم داخل القسم وخارجه.
- أن يكوّن علاقة موضوعيّة جيّدة مع كل تلميذ داخل القسم.
- أن ينادي تلاميذه بأسمائهم ويكون على وعي بالأحداث الهامة في حياتهم.
- أن يحترم قوانين العمل[1].

لذا يرى المربون ضرورة تحلي المعلم بهذه الصفات التي تحسّن المعاملة بينه وبين التلاميذ عن طريق التفاعل بينهما، فقد لاحظ أندرسون في دراسة مبكرة أن المعلمين الذين يخلقون أجواء اجتماعية في القسم يشعرون بمسؤولياتهم عن نمو شخصيات تلاميذهم وتقدمهم الدراسي وليدهم اليقظة لقلقهم وفكرتهم الذاتية ولكي يخلق هذه الأجواء الاجتماعية وتكون العلاقة الحسنة مع المعلم،" لا بد أن يتعامل المعلم بأخلاق حسنة وأن يبتعد عن مظاهر القسوة، وأن يكون مخلصًا وآمنًا في عمله".

6- الأسباب التي تؤدي إلى سوء معاملة المعلم للتلميذ:

أ. **أسباب عامة:**

1- دور الأسرة:" تقوم البيئة العائلية على أساس الطاعة حيث توجّب على الصّغار الطاعة العمياء للكبار"، ويأخذ هذا الاتجاه من فوق إلى تحت، ويقترن طابع الأوامر والتهديد والتعليق والتحذير والتهديد بالعقاب والحرمان، أما التواصل من تحت إلى فوق فيأخذ طابع الاصغاء والرضوخ والتدليل وهي تنطلق من فلسفة التربية التي تقوم على الترهيب وليست على الاقتناع.

[1] جون ديوي، المبادئ الأخلاقيّة في التربية، ترجمة عبد الفتاح سيد هلال وأحمد فؤاد الأهواني، المؤسسة المصرية العامّة في التأليف والنشر، مصر، [د.ط]، [د.ت]، ص18، ص19..

ومنه إذا كانت العلاقات الاجتماعية ضرورية بالنسبة للكبار فهي أكثر ضرورة للأطفال بالحب وحده أو بالخوف وحده ولكن بكليهما، والتربية عن طريق العقاب غالبًا ما تحطم إمكانيات الطفل واستعداداته، فهي محاولة غير مأمونة العواقب لإخضاع الطفل لرغبات الكبار في حين أن التربية عن طريق الحب مأمونة العواقب لذلك عندما تضرب أم طفلاً فقط، تجول بخاطر الطفل فكرة أنه ما يكبر فسوف يتهيج ويضرب أخواته كما ضربته أمه[1].

إن دور الأسرة يمكن في إعداد كامل نفسيًا واجتماعيًّا وصحيًا للاستعداد الذي يسهل على المدارس أداء دورها التربوي فالأسرة التي تعلم الطفل الاحترام وتوفر له الأدوات وتعلمه كيفية صيانة أدواته والمحافظة عليها ونظافة ملابسه، فإنّها بذلك تجنب المعلم الكثير من الأعباء التي تجعله يثور على التلاميذ.

2- النمو الديمغرافي: هو ما جعل بعض الأقسام الدراسة تملأ فوق اللاّزم ويصل العدد أحياناً إلى الخمسين تلميذًا في القسم الواحد، والشيء الذي يحدث ضغطًا على المعلم ممّا يدفعه إلى تصرّفات تسيء إلى مهنته ويدفع إلى حب المعلومات حبًّا في كراريس التلاميذ، لأنّه قاصرًا على إدراك ما يرمي إليه البرنامج وغايته.

ب. **أسباب بيداغوجية:**

ونقصد بها هنا البيئة المدرسية أي "المعلم" فقط دون غيره وفي هذا المجال حوّلنا التركيز على الأسباب نظرًا لأهميتها باعتبار أنّ المعلّم الرّكيزة الثانيّة في البيئة المدرسيّة وهذه الأسباب تتمثّل فيما يلي:

1- تكوين المعلّمين: إن قصر مدّة التكوين لدى المعلّمين في الأطوار الثلاثة وتحصيلها من خلالها على شهادة الكفاءة غير كافية لإعداد المعلّم إعدادًا علميًّا ليتحمّل اعباء التعليم ونتيجة التوسيع في السياسة التعلّميّة قد أصبح هناك خلط من المدرسين في المدرسة

[1] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط2، 1984، ص190.

الواحدة لا يجمعهم لون واحد من الإعداد والثقافة والمعرفة، بالإضافة إلى الحاجة إلى عدد كبير من المعلمين في ذلك الوقت قد أدى على مجموعة من المعلّمين إعدادًا ناقصًا[1].

2- سوء تكيف المعلّم: يميل بعض المربين إلى العقوبات في معاملة الاطفال والمتعلّمين، إنّ العقاب كيفما كان لا يحترم إنسانية المتعلّم خصوصًا وأن التلميذ ضعيف أمام الكبير الذي يوقع عليه العقاب، ولو كان كبيرًا لاستطاع أن يرد كما يحدث أحيانًا مع التلاميذ الكبار، وبجانب ذلك قد يؤدّي إلى العقاب أو إلى حدوث إصابات جسميّة إلى جانب آثار نفسيّة مما يؤثّر على مستقبل المتعلّم.

وقد يظنّ بعض النّاس أن هذه العقوبات دليل على نقص تدريب المعلّم ولكن الواقع أن المعلّم في حين يلجأ إلى مثل هذه العقوبات ناتج عن عدم اتزانه العاطفي ونتيجة نوبات غضب عاصفة لا دليل على سوء صحته النفسيّة وعلى حاجته للعلاج النفسية[2].

3- عامل السن: إن هذا العمل مهم في العملية التربوية فبعض المفكرين التربويين يذهب إلى أن سن المعلم في السنوات الأولى يجب أن يكون من الثلاثين إلى ما فوق، إن لسن المعلم أهمية خاصة عند مقارنته بتلاميذ ويعتبر فروق السن دليل على التباعد في نوع الثقافة الشخصيّة بين الإثنين، ويعتبر هذا التباعد في نوع الثقافة الشخصيّة بين الاثنين ويعتبر هذا التباعد من أهم العوامل في تحديد كل من طبيعة العلاقات بين المعلم والتلميذ.

- حب المعلم في السيطرة على نظام القسم وهدوئه واستقراره هذا قد يجبره على استعمال عقوبات قاسية حتى يتبيّن قدرته في السيطرة والتحكم والشعور بالمسؤوليّة المطلقة في القسم.

- القلق النفسي للمعلّم والتلميذ على حد سواء من جرّاء الفراغ الثقافي والروحي وانعدام التسلية.

- عدم قيام بعض التلاميذ بواجباتهم وفروضهم المدرسيّة نتيجة كسل واهمال فيستعمل

[1] أديت بوكسيوم، ترجمة محمد مصطفى الشعباني، أضواء على تربية الأطفال للآباء والمعلّمين، دار النهضة العربيّة، ط3، 1963، ص101.

[2] مجلة الشرطة، الثواب والعقاب في تنشئة الأبناء، أكتوبر 1992، العدد 2، ص46.

معهم العقاب بغية تعلمهم على الجد والعمل[1].

7- علاقــة المـدرّس بالتلميـذ:

إن العلاقة بين المدرس والطلاب تلعب دورًا هامًا أساسيًا في بناء شخصيتهم بدرجة أنه يمكن اعتبارها المفتاح الموصل إلى نجاح الموقف التعليمي أو فشله، فالمعلم هو مرآة تعكس صورته في وجه تلاميذه حيث أن أظهر الاكتساب والضيق والتبرم وسرعة التوتر، لم يجد من طلابه إلا ما وجههم به ولا يجد المدرّس الذي اضطرّ بث نفسه واختلّ جانبه الانفعالي فيه إلى تلاميذ مضطر بين انفعاليًا ومنحرفين مزاجيًا.

فالمدرّس شديد العدوانيّة والسيطرة يضطرّ تلاميذه أن يكونوا في فناء أميل إلى الانسحاب، أن يكون الواحد منهم كثير الميل إلى العدوان والانحراف، وكذلك المدرّس الذي يسخر من قدرات تلاميذه ويهون من شأنهم فإنّه يضطرّهم إلى أن يسلكوا سبيل الغش والكذب والخداع حتى يمكنهم من مواجهة مطالب مدرّسهم المتعسّفة.

فالعلاقة بين المدرّس وتلاميذه ليست أمرًا بسيطًا كما يصوّره البعض فالتلميذ يتأثّر وقد يتأثّر في علاقة بمدرّسه وبعلاقته مع والديه، فإن كان يحترم والديه فإنّه يحترم المعلّم وإن كانت العلاقة سيئة فإنّه سيئ المعاملة مع معلّمه و المدرّسين عامّة[2].

لا يمكن اعتبار الموقف التربوي مجرّد علاقة تربوية بين المدرسين والتلاميذ علاقة خالية من كل مودة وتفاهم، بل علاقتهم علاقة محصورة في إطار توصيل المعارف فقط، بل هناك شرط يدعّم أوامر هذه العلاقة يتمثّل في إقامة اتصال وحوار دائم مع التلاميذ، هذا هو الضمان الوحيد لتأدية أعمال ناجحة، والعكس إذا غاب الاتصال جعل من المدرّس فاشلاً وتذهب كل مجهوداته هباءًا منثورًا[3].

يقول مرسي أحمد "أن الغزالي يقول في وجوب وجود العلاقة المعلم والمتعلّم، يجب على المعلم الشفقة على المتعلّمين"، ويقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "انّما أنا لكم مثل الوالد لولده" النسائي [1/40].

---

[1] حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط2، 1984، ص191.

[2] فاخر عاقل، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ط4، 1982، ص84.

[3] المرجع نفسه، ص85.

فالمعلم وظيفته أهم من وظيفة الوالدين، لأن سبب الحياة الباقية، فهو الذي يعلّم العلوم الأقوى أو علوم الدنيا التي تخدم الآخرة، وتخدم التلميذ خاصة لذا يجب على التلاميذ أن يكونوا متحابين مع معلمهم، لتكون علاقة محبة ومودة وتفاهم كما أجمع عليها علماء النفس المحدثين ومن قبلهم علماء الإسلام[1].

8- السلوكات السلبيّة للمدرّس وآثارها على التلاميذ:

- حرمان المتعلّمين من تحقيق ما يصبو إليه: سبق وان ذكرنا أن المدرّس لا يستطيع أن يقيم علاقة تربوية قائمة على إيصال المعرفة، دون أن يدخل من خلالها في علاقة عاطفية مع تلاميذه، ولهذا فإن تجاهل المسألة والامتناع عن الاعتراف بوجودها يكون له أثر سلبي بالغ الأهمية، حيث ينعدم الاهتمام بالتلميذ والمهمّة نفسها وحينئذ تأخذ العلاقة التربوية صفة سلبية قد لا يبذل بعض المدرسين أي جهد لتفاديها، بل أن هذا البعض يصرح قائلاً:

أنتم تعلمون جيدا بأني أحضر للقسم لأنني أتقاضى مقابل حضوري أجرًا...ولا أحضر لأنني أجد لذة في ذلك.

فمن خلال هذا التصريح نلاحظ أنه يأخذ شكلاً عدوانيًا يجعل التلميذ يفقد الرغبة في العمل هو بدوره وعدم احترام المدرسين واللجوء إلى أساليب العنف والكذب.

- **السلطةداخل القسم**: كثيرا ما يقوم المدرس باحتكار مجريات الدرس والتعاليم على التلاميذ وإظهارأسلوب الديكتاتورية داخل القسم مما يؤدي إلى نفورهم منه ورفضهم له وعدم اتباعه[2]. إلا أن الدراسة التي قام بها "والر" 1981م على أدوار المعلم يرى غير ذلك، ففي تحليل دراسته استنتج أن طبيعة العلاقة بينهما تفرض عليه القيام بدور المتسلط ووضع مسافة اجتماعية بينه وبين التلميذ، وذلك حتى يتغلب على الارادة وعدم التعلم، ويحقق السيطرة على موقف الفصل رغم توتر بعض الأسس الصحيحة والمنطقية في تحليل دراسة "والر" نوعًا ما، وذلك لأن الصراع بين المدرس والتلميذ لا يسمح بتكوين علاقة سلمية بينهما.

[1] سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ط10، [د.ت]، ص96.
[2] محمد منير مرسلي، أصول التربية، 1984، ص36.

وقد رصدت الكثير عن التصرّفات السلبيّة لبعض المعلّمين كان أحدهم يرفع على تلاميذه والثاني يخبط برجله والثالث رافعًا صوته، والرابع يستعمل العنف لإخضاعهم تحت سيطرته وهذه التصرّفات تؤدّي إلى انتشار الكراهية والبغضاء وهذا ما تؤكده الدراسة التي قام بها كل من لبيت ووايت 1973م حول الدور الذي يلعبه المدرّس باعتباره صاحب السلطة داخل القسم.

نستنتج من خلال هذه الدراسات مدى تأثير سلطة المدرّس على سلوك وتصرّفات التلاميذ وهؤلاء يظهرون التعاون والتقارب بينهم وبين مدرّسهم دون سلطة ديمقراطية، أو يتصفون بالتباعد والتنافر وانعدام التفاهم بينهم وبين مدرسهم ذو السلطة الاحتكارية والديكتاتورية.

إن المعلم المتسلط يميل إلى المعاقبة وذلك بسبب سلبية عند جميع أفراد القسم والتعلم الذي يتم داخل القسم مثل هذا المدرس يميل إلى أن يكون من النوع الصارم مع أقل قدر من الفهم والتعميم[1].

وبصورة عامة يكون التعلم في مثل هذه الحالة بتجنبه، حيث الطلاب يحاولون قدر الإمكان تجنب ما يثير غضب المدرس ويعرّضهم للعقاب وهذا ما يسمّى بالضغط النّفسي.

فالتلاميذ هنا يتعلمون تحت المراقبة وحالة رفض الضغط والإكراه ينقطع التلاميذ عند العمل أقصى ما يصل إليه الحكم التسلطي هو اللّجوء إلى العقاب الجسدي الذي اتفق علماء النفس على أنّه غير فعّال.فالحق ينبغي أن لا يكون هناك قسوة بأي شكل من الأشكال:

القسوة في المعاملة في تعليم الصّغار ولا بد من حمل المدرّس تلاميذه على كراهيته كلّيًا وبقسوة، فيتعرضون عند دخوله القسم ويتمنون غيابه يجب أن يسير بحيث يترقبون مجيئه بلهفة ومحبة ويشعرون بالسرور حينها، فأما القسوة رغبة فيها فذنب لا يغتفر، وما الداعي لتلك القسوة؟ قد نقول أن الداعي هو منفعة التلميذ ولا يقصد المدرس أن يكون قاسيا، لأنه يهدف إلى قيامه بواجبه لذلك فإن القسوة لا فائدة منها لأنّها تضرّ بعقل التلميذ وأخلاقه، لذلك على المدرّس أن يرشد التلميذ من غير ان يتبع القسوة، فحقا أن بعض المدرّسين يعتمدون على القسوة لأنهم يميلون إليها، ولا يمكن أن تنتظر إصلاح الطفل بتلك القسوة،

[1] محمد عطية الأبرشي، الاتجاهات الحديثة في التربية، منشورات، ط7، العدد22، 1966، ص71.

لأنها طريق غير طبيعي، فعلى المدرّس ان ألا يستعمل القسوة مطلقًا، فقد يكره التلميذ المدرسة ومن فيها لما يراه من عقاب بدني.

إن الطفل إنسان صغير يشعر ويحس ان يعامل معاملة الانسان بكل شفقة وعطف وبدلاً أن نجعل المدرسة جحيمًا في نظره، يجب أن نرغبه فيها حتى يولع بالذهاب إليها.

حيث أن القسوة ضارّة تستاء النفوس كل الاستياء فأنجح علاج هو الإقلاع عنها، إن الظلم في الماضي قد يبقى ويترك أثر في نفوس المظلومين طوال حياتهم ولا شيء يؤلم أكثر من الشعور بالظلم وليس معنى السلطة المدرسية القسوة أو الظلم الشخصي، فالعزم في معاملة التلاميذ خير الوسائل للمحافظة على النظام[1].

[1]محمد عطية الأبرشي، الاتجاهات الحديثة في التربية، منشورات، ط7، العدد 22، 1966، ص72.

خـــلاصـــة:

إن ما يمكن أن نستنتجه هو أن المعلم بحكم وظيفته وبحكم مركزه بالنسبة للتلاميذ، حيث يعتبر مصدر المعرفة الأساسية، ومرجعها الأول في نظرهم، فهو موجه ومرشد ومورد للعلم والمعرفة، ولذلك أكسبه موقفه هذا قوة لا يستهان بها في التـأثير على الصغار ولهذا نجد عدد غير قليل منهم يغير من عادة اكتسابها في المنزل لا الشيء إلى أن معلّمه يفعل ذلك لمجرّد رغبته في تقليده وتتبع خطاه، فهو يقوم بدور لا يقل أهمية عن الدور الذي يقوم به الأبوان في تكوين الذات العليا أو الضمير للصّغار وفي نظرهم مصدر السلطة مثل الجماعة ومبادئها، ومن هنا فالمعلم يعتبر قدوة للصغار في إمكانه ان يدعم بسلوكه العلاقات الانسانية الموجهة ويشبع نمو الحساسية الاجتماعية بين المجتمع والمدرسة، كما أن بإمكانه أن يخلق جو من التوتر والانفراد وعدم التعاون ويكون بمثابة محول هدام للسادة الانسانية لتلاميذه، ولذلك فإن التلاميذ يقبلون على المعلم ويلتقون حوله ويتّخذونه مثلاً أعلى إذا كان ذات صفات معينة ويتصرفون عنه ويكرهونه إذا كان ذا صفات أخرى.

الفصل الثاني:
التوافــق الدراسي

1- مفهوم التوافق الدراسي:

- **التوافق لغة**: حسب المعجم العربي الأساسي هو أن يسلك الفرد مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك[1].
- **التوافق اصطلاحا**:

يعرف أحمد عزت رابح: التوافق حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وبيته وبين بيئته تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفاته تصرّفًا مرضيًّا إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه، وعاداته عندما يواجه مواقف جديدة أو مشكلة جديدة مادية أو اجتماعية[2].

يعني بالتوافق هنا قدرة الفرد على التعايش وظروفه البيئية والاجتماعية وتدخل عدة عوامل أخرى في ما بينها ضمن التوافق.

يعرفه جون بياجي Jon Piaje: إن التوافق عملية تتم عن طريق تحقيق التوازن بين مظهرين من مظاهر التفاعل بين الفرد وبيئته، فالقرار ما أن يدخل على سلوكه التعديل بما يساعده على تحقيق التوازن بينه وبين سلوكه وبين ظروف البيئة المحيطة به، تستجيب هذه البيئة بدورها ورغباته وحاجاته في الاتجاه الذي يريده[3].

أما عباس محمود عوض: يرى أن التوافق الدراسي هو القدرة على مواكبة تتفق على نوعين من العوامل الطائفة عقلية واجتماعية[4].

بناءا على هذا المفهوم فإن التوافق الدراسي يقوم على أساس بعدين هامين، البعد الاجتماعي والبعد العقلي، وقصد بهذا الأخير كل من الإدراك الحسي والتعلم والتفكير والذكاء. والاستعداد لتقبل المواد الدراسية أو قدرة التلميذ على تنظيم وقته. والتوافق بين أوقات الدراسة والمذاكرة، أما البعد الاجتماعي فيرى محمود عوض أن قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم بينه وبين أساتذته وزملائه وبما يساعده عليه توافقه الذاتي وسماته.

---

[1] المعجم العربي الأساسي لاروس، مطبعة لاروس؛ ص1323.
[2] أحمد محمود عبد الخالق، أصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1993، ص56
[3] محمود جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة،1961، ص83.
[4] ينظر: مدحت عبد الحميد اللطيف، تقديم عباس محمود عوض، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1990، ص97

أما جو هلف Johlef: فالتوافق الدراسي هو هدف تربوي غايته وضع الفرد في حيوية من أجل الاندماج مع الظروف المحيطة بالمدرسة، والذي يعتمد على تطويره عند نفسه والتغيير في سلوكه حتى يستطيع الاستجابة لمقتضيات جديدة، فالتوافق هو التوازن بين التمثيل والملائمة لمحيطه وظروفه[1].

ويعني هذا التعريف للتوافق الدراسي هو التعايش مع البيئة المدرسية، فالتلميذ ملزم بالاعتماد على نفسه وتوجيه سلوكه، وأن يشعر بحريته وبقيمته، وأن يتفاعل مع بيئته المدرسية.

2- أنـــواع التـــوافـــق:

1. التوافق الشخصي: نقصد بالتوافق الشخصي تلك العمليات التي تجري بداخل الفرد حتى يحدث التوافق بين تلبية الحاجات الداخلية والبيئة التي يعيش فيها، أي أبعاد الفرد عن الصراع بينه وبين الأفراد الآخرين.

إلا أن هذا الصراع يكون قائما بين حاجات الفرد لإشباعها وبين القيم والعادات والتقاليد التي توجد في المجتمع الذي يعيش فيه، فالشخص القادر على التوافق الناجح بوضعه أولويات في إشباع حاجاته المهمة وهو الشخص الاكثر توافقًا ذاتيًّا، وهو الشخص العاجز عن التوافق الذي يبقى في حالة صراع وقلق[2].

يقول الدكتور مصطفى فهمي: التوافق الشخصي هو أن يكون الفرد راضيًا عن نفسه غير كارهًا لها أو نافرًا منها او ساخطًا عليها او غير واثق فيها، كما تنقسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق، الضيق والنقص، الرثاء بالذات[3].

فمن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن بعد "الرضا عن الذات" يعتبر شرطًا أساسيًّا من شروط حسن التوافق الشخصي للفرد فبواسطته يستطيع هذا الأخير اشباع دوافعه المختلفة بصورة ترضي الفرد والمجتمع في آن واحد، أي بصورة لا تلحق الضرر بالغير ولا

[1] ينظر: نعيم الرفاعي، الصحة التنفسية، مكتبة صبرين، دمشق، 1961، ص26.
[2] ينظر: احمد محمود عبد الخالق، اصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1993، ص25
[3] ينظر: مصطفى فهمي، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، ط4، 1987، ص34.

تعارض مع معايير المجتمع، ومن اهتمام علماء النفس بدراسته التوافق الشخصي، مع البيئة الخارجية نشأ ما يسمى بسيكولوجية التوافق الدراسي أو الساحة النفسية وكان أولف ماير الأول الذي استعمل مصطلح الصحة النفسية للدلالة على نمو السلوك الشخصي والاجتماعي نحو الكمال والوقاية من الاضطرابات النفسية عامة[1].

2. التوافق الاجتماعي: هو قدرة الفرد على توافق بين ذاته وبين التغيرات التي تحصل لمكونات البيئة التي يعيش فيها سواء كانت مادية أو طبيعية.

يرى حامد عبد السلام زهران: أن التوافق الدراسي يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد ضبط الاجتماع وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم[2].

والتوافق مع المجتمع هو الذي لا تكون لديه رغبة ملحة للاستماع إلى إطراء الغير واستدراك عاطفتهم عليه وهو الذي يكون قادرًا على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال خاصة إذا كانت الأسباب تافهة فلا يعبر عن الانفعال لأنه بصورة صبيانية لذلك فإن المتوافق مع المجتمع يكون ناضجًا انفعاليًّا[3].

3. التوافق البيولوجي: هو شكل التوافق حجر الزاوية في نظريّة التطوّر وضعها تشارلز داروين Darwin حيث كان التوافق يشار به إلى التركيب والعمليات البيولوجية التي تسهل تباعد الأنواع، بمعنى أن الخصائص البيولوجية للكائنات العضوية يمكن أن يستمر وجودها الطبيعي في حالة فقط إذا ساعدت على بقاء النوع وذلك لأنها تسمح بأن تنجب إعدادًا كافيا لتحل محلها وتزداد في عددها[4].

فالتوافق البيولوجي هو عبارة عن التغيرات الجسمية التي تحدث في بنية الفرد في مختلف المراحل العمرية التي يمر بها، أو هي التغيرات التي تحدث في بعض أعضائه وذلك لتأثيرات البيئة التي يعيش فيها، والتي لا يستطيع العيش فيها.

3- أبعـــاد التـــوافـــق الـــدراسي:

[1] مصطفى القاضي، السلوك الاجتماعي للفرد، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1965، ص300

[2] حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 1975، ص37.

[3] محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1994، ص09.

[4] أحمد محمود عبد الخالق، أصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1993، ص54.

1. البعد الشخصي:

وهو البعد السلوكي للفرد الواحد، وهو عبارة عن مجموعة من الدوافع والحاجات والانفعالات والعقد النفسية التي تدفع الفرد إلى القيام بنشاط اجتماعي معين وذلك من اجل اشباع دوافعه المختلفة بصورة نرجسيّة ترضي المجتمع أو على الأقل بصورة لا تضر بالغير ولا تتقاضى و معايير المجتمع.

2. البعد البيئي:

ويتضمن الظروف التي يعيش فيها الفرد، ظروف الأسرة وظروف العمل وتلك العملية التي يحقق بها الفرد على القيام بنشاط اجتماعي معين وذلك من أجل اشباع دوافعه المختلفة بصورة حسنة لا تضر بالغير.

3. البعد المعرفي:

ويتضمن مجموعة من الاتجاهات والقيم والعادات الاجتماعية، فهذا البعد قد يكون خلاصة التعليم والاكتساب والتقليد التي يمارسها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة التي يعيش فيها والتي ركزت على تنمية العقل والتحصيل المعرفي التي هي ثمرة العلوم المختلفة في حل المشاكل وموضوعاتها وكشف أسرارها، إلى جانب التعليم التطبيقي، كل هذا في إطار التقبل الاجتماعي لمشاركة الآخرين للوصول إلى نفس الهدف.

4. البعد الانساني:

يتمثل في طريقة الاتصال بين أفراد الجماعة ويتمثل أيضا في طريقة القيادة والأسلوب الذي يستعمله القائد مع افراد الجماعة[1].

4- أساليب التوافق الدراسي:

من أجل التوافق مع مواقف الحياة يستخدم الأفراد الأساليب التوافقية المختلفة عندما تواجههم صعوبات أو مواضيع في سبيل تحقيق أهدافهم مما يؤدّي إلى إحباطهم وعملية التوافق تسلك الأساليب التالية:

[1] مصطفى فهمي، التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979، ص24.

1. أسلوب مواجهة البديل:

إن الطالب خلال توافقه بهذا الأسلوب يكون في حالة نشاط مستمر حيث يرى أن حضوره الدرس واجب وامتثاله للامتحانات الصعبة ضروري، وبذلك يبدأ في الاستذكار الجاد والعمل بنشاط، وبذلك يتغلب على الصعوبات التي تواجهه.

- أسلوب البديل الإيجابي: قد يكون التوافق في هذا الأسلوب منطقيًّا أكثر منه في السابق، حيث أن الطالب في هذا الأسلوب يغرس طاقة أكثر يجيء عند شعوره بالفشل من جانب ما يكون له دافعا في بذل هذه الطاقة الوفيرة في جانب آخر كأن يتحول من القسم الذي يدرس فيه ليلتحق بقسم آخر، وقد يقدر ترك التعليم والبحث عن مهنة.

- أسلوب البديل السلبي: في هذا الصنف يتصرف الفرد ويتراجع عن المشكلة ويتهرب من واقعه الدراسي بحيث يعيش في عالم من الوهم والخيال بعيدًا عن الواقع إنّه في أسلوب النكوص في التوافق فقد ينتهي به إلى مرض عقلي[1].

5- أشكال التوافق الدراسي:

إن القدرة على اشباع الحاجات ضمن شروط المحيط يمكن الفرد من الوصول إلى حالة الاتزان النسبي أي التوافق، أما الإخفاق في اشباع الحاجات، وعدم النجاح في التوفيق من مطالب المحيط الداخلي ومتطلبات البيئة الخارجيّة فيؤدّي إلى اختلال توزن الفرد يظهر ذلك في الشعور بالإحباط والمعاناة من الصراع.

فالتوافق إذن يكون مناسبًا ومصدر ارتياح واطمئنان، قد يكون غير مناسبًا ومنطويًا على الاضطراب[2].

الأول يسمى بالتوافق الحسن، والثاني بالتوافق السيئ.

ونجد كمثال على التوافق الحسن، طفلاً يشبع حاجاته إلى التقدير عن الطريق لأداء واجباته المدرسية، وتفوقه الدراسي، أو عن طريق تقديم يد المساعدة للآخرين، أما التوافق السيئ فنجده مثلا عند طفل يقوم بإشباع حاجاته إلى التقدير عن طريق الكذب والإدعاء أو عن طريق السرقة والتباهي.

---

[1] ينظر: عبد المنعم خليجي وحليم الخليجي، النمو النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971، ص387- 391

[2] حنان عبد الحميد العناني، الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، 2000، ص38.

وللتوافق السيئ عدّة درجات، كما هو الحال في التوافق الحسن؛ والتمييز بين الحسن والشيء بوجود معايير.

ويجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الأفراد أثناء عملية التوافق قد يلجئون لعدة أساليب، منها ما يعدّ ضمن التوافق الحسن.

6- العوامل التي تساعد على التوافق الدراسي:

1. تهيئة الفرص Opportun: اللازمة والمتاحة للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن، وعدالة الفرص وتكافئها، ويقصد بها إعطاء كل تلميذ ما يحتاجه، منها حسب طاقته، وقدراته لا يمنع من ذلك بل يشجع عليه كون المدرّس أساسًا أداة الضعاف عن الأقوياء والمتوسطين للأعراض النجاح والرسوب والتقدير.

ولتحقيق هذا يجب الكشف عن قدرات التلاميذ باختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي، والمهارات وغيرها.

2. إثارة الدوافع Motivation: كالبحث على التعلّم وإثارة فهمه والإقبال على الدرس، وهنا فإن العمل عليه ينبغي إثارة الدافع للتعلّم في نفس التلميذ، كرغبة في المعرفة والفهم والاستطلاع واكتشاف[1].

3. التطلم Dixplime: كأساس للمدرسة فالوسائل الإيجابية من تشجيع ومكافأة وشهادات تفوق ولوحة شرف، وجوائز وغيرها تُكوّن للتلميذ الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات أساس التوافق التربوي، ولنجاح المدرسة في خلق شخصيات متوافقة لا بد من الموازنة بين ما تعطيه كمقررات وواجبات، وتحصيل، وما يطبق على التلميذ أي الموازنة بين المقررات والقدرات، بين مستوى التحصيل والطموح[2].

[1] كمال الدسوقي، علم النمفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص333.
[2] كمال الدسوقي، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص333.

7- العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي:

يتأثر التوافق المدرسي للتلميذ بعدة عوامل:

1. عوامل ذاتية: هي العوامل التي تتعلق بالتلميذ وتشمل العوامل النفسيّة والجسميّة.

1.1. العوامل النفسية: إن الحياة النفسية للتلميذ في جميع مراحل نموه، خصوصًا في المراهقة تتعرض للوساوس والأوهام حيث أنّها شرح الانفعالات العنيفة والثائرة، وهذا قد يسبب للمراهق الانطواء والكآبة اللذان يؤدّيان إلى سوء التكيّف مع البيئة المدرسيّة، فالتلميذ لا يستطيع مجارات غالبية قسمه في فهم الدروس والإجابة عن أسئلة المدرس وكل التمارين فينشأ عنده الشعور بالنقص ويفقد الثقة، وبالتالي يتخلف راسبًا، هذا ما يحدث سوء التوافق مع تلاميذ الفصل، ومنه مع الجو المدرسي بصفة عامّة[1].

ولنفسية التلميذ اثر بليغ في تأقلمه وتوافقه وذلك ما أكره كل من فرود وكبار المفكرين، حيث تمثلت العوامل النفسية في الجوانب الخاصة، وبالنواحي المزاجية والصفات الخلقية المتمثلة في مدى تحضير التلميذ للعمل، وما عنده من ميل وطاقة انفعالية تساعد في الإقبال على العمل وتزيد من تركيزه واهتمامه بالتعلم[2].

2.1. العوامل الجسمية: إن لصحة التلميذ أثر كبير على توافقه في المدرسة، إذ يمكنها أن تعرضه للملل وبالتالي للتسرب والإهدار المدرسي ومن أمثلة ذلك القاهرات الجسدية الشيء الذي يدفعه إلى التغيّب عن المدرسة، يقول الدكتور جمال صقر: أتيت علماء النفس اللذين درسوا مشكلة التأخّر الدراسي هناك ترابطًا وثيقًا بين التوافق الدراسي ومستوى الذكاء.

كما أن العيوب الجسمية والإعاقة أثرت في قدرة الاحترام الذي يرغبه التلميذ من زملائه وفي مدى رغباتهم في التعاون معهم[3].

كما أن عدم توازن الإفرازات الغددية تؤثّر على الجسم، فقلة الإفرازات أو زيادتها تسبب اختلال في الوظائف الجسمية، وينعكس أثر ذلك على توافقه السليم، ويخص الدكتور جمال صقر العوامل الداخليّة المساعدة على سوء التوافق بالنسبة للتلميذ في عدم كفاية الوظائف العقلية وعدم كفاية الوظائف الوجدانيّة أو العاطفيّة.

---

[1] صموئيل ميغال يووس، أضواء على المراهقة المصرية، القاهرة، 1957، ص85.

[2] محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص28.

[3] عطية محمد وآخرون، الشخصية والصحة النفسية، القاهرة، 1958، ص94.

2. العوامل المدرسية: لا شك في أن المدارس التعليمية تتفاوت من حيث مستوى أدائها العام، وقدراتها على تقديم التعليم الجدي لتلاميذها، ومن المعروف أن التلاميذ يتحسن مستوى أدائهم وقدراتهم على التحصيل إذا انتقلوا من مدرسة إلى أخرى، وهذا يعني أن المدارس تتفاضل في مدى تأثيرها في توافق التلميذ، وبالأخرى على تعليمه، وهدا ما حولنا إلى البحث عن الأسباب المسئولة عن الأحداث التي أدت إلى هذا التفاوت والتفاضل بين هذه المدارس فنجد أمامنا عوامل متشابكة ترتبط ببعضها البعض.

1.2. الإدارة المدرسية: لا يقتصر عمل الإدارة المدرسية على تصريف الشؤون الإدارية اليومية فحسب، بل يمتد إلى مسؤولية رسم سياسة عامة للمدرسة من شأنها أن تساعد التلاميذ على التربية الحسنة والتوافق السري، يتوقف نجاح المدرسة في أداء رسالتها التربوية على مدى فهم المدير والمدرسة لشخصيتهم، وميولهم واهتمامهم وأساليب المعاملة التي تساعد على تنمية شخصيتهم.

2.2. شخصية المعلم: إن شخصية المعلم مُرتبطة بتكوينه الذي يمكنه من التصدي للصعوبات التي تواجهه أثناء القيام بمهمة التدريس التي لا تقتصر على توصيل المعلومات للتلميذ فحسب بل يمتد إلى تحقيق السوي عنده فما يقوم به من تعليم وتوجيه، فالمعلّم ليس ناقلاً للمعلومات والمهارات فقط، وإنّما هو معلّم مهارات التوافق والتشخيص أي اضطراب سلوكي[1]، كما ينبغي على المعلم معرفته عند وضع خطة يقصد الوصول إلى إرثاء وتعليم أفضل بالنسبة لتلاميذه، وأنّه ليس كل تأخّر دراسي أو سوء توافق يرجع قدرة علمية محدودة[2].

فلكي يقوم المعلم بدوره كما يجب أن يتوفر لديه ما يلي:

- القدرة المناسبة من الصحة النفسية، وأن يكون متوافق في حياته.
- ان يدرك النزعة الاستقلالية للتلاميذ المراهقين ويكون له بمثابة صديق وأخ.

[1] كمال الدسوقي، علم النفس ودراسة التوثيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص332.
[2] مصطفى الشعبي، التأخر الدراسي وعلاجه، مصر، 1964، ص62.

- أن يحقق لهم القدرة على التوافق الاجتماعي والانفعالي بالإضافة إلى العناية بالجانب
- التحصيلي للعلم الأكاديمي[1].

3.2. المنهج: هو مجموعة المواد الأكاديمية التي في إطارها يحقق التلميذ النمو العقلي والنفسي، وكذا الصحة النفسية فكثيرًا من المشكلات سوء التوافق الدراسي للتلميذ قد تعود إلى المنهج الدراسي، الذي يفرض على التلميذ تعلم أشياء والقيام بواجبات البيت لما له علاقة باحتياجاتهم النفسية والعقلية، أو إلى اكتظاظ المنهج بعدة مواد اكاديمية تثقل كاهل التلاميذ.

لهذا يجب ان يكون منهج الدراسة والبرنامج المقرر طول السنة الدراسية في متناول التلاميذ من حيث استيعابهم وإدراكهم للأشياء، حسب تدريجها في الصعوبة مع مراعاة اكتظاظ البرنامج الكلي الذي يجعل التلاميذ يتجاوبون مع كل مادة وكل درس يستوعبون بكل سهولة.

- إن الهدف من المنهج هو تزويد التلميذ بالمهارات الضروريّة للسيطرة على المعارف المتصلة بالتراث الثقافي مثل معرفة تاريخ البشرية ووقائع المجتمع البشري الحالي وما يربط ذلك من مهارات الاتصال والعلوم الأساسية.

فغياب المنهج لاشك في أنه سيحدث سوء التوافق والتكيف في حياة الفرد نظرًا للنظام الذي سيبطل مفعوله[2].

4.2. مشكلات وقت الفراغ: يقصد به الجدول الذي يخص وقت الفراغ لدى التلاميذ وهذه الأوقات الفراغيّة ليست للدراسة ولا للكسل لأنها في حقيقة الأمر تعود في خدمة التلميذ للحاجة إليها أو عند تغيبه عن الفصل او غيرها من الأمور المتعلقة بالمعلمين.

كما نعلم أن وقت الفراغ له أهمية بالغة فإن أحسن الفرد استعمالها في تنمية شخصيته ومساعدته على نموه المتزن حتى ينشأ بعيد عن الإنفعلات النفسية التي تنتابه من جراء الأمور التفاهة التي يشغلها في وقت فراغه؛ وبما أن العديد من الأسر تقع في ضغط جراء التقاليد البالية فهي تحرم أبنائها نعمة الترفيه أثناء وقت الفراغ، حيث تمنعهم من المشاركة

1 مصطفى خليل الشرقاوي، علم النفس والصحة النفسية، دار النهضة، طرابلس، 1983، ص128

[2] محمد منير، الإدارة المدرسية الحديثة، مصر، 1998، ص136.

في الأندية او من ممارسته هواية ما، وهذا ما يحدث عندهم بعض الاضطراب الذي يعيق توافقهم النفسي[1].

3. العوامل الخارجيّة:

1.3. العوامل الأسرية: هذه العوامل هي الحجر الأساسي بالنسبة لتوافق التلميذ، فالجو الأسري المرغوب فيه على الاتزان الشخصي للتلميذ ويكون بمثابة المحذر الرئيسي للعمل الدؤوب حيث يقول مصطفى فهمي: الأسرة هي التي ترسم للمراهق الخطط ليتعلم أكثر ويعتمد على نفسه وهي بذلك تعمل أكثر من وسعها لتأكيد نضج الفرد كما يجب مراعاة العلاقة بين الآباء في خلق جو الثقة فيما بينهم والتوافق مبني على أسس سليمة[2]، وللجو الأسري الذي ينمو فيه المراهق اثر كبير في حياته، وفي تفاعله مع الآخرين فالجو العائلي الذي تكون فيه صراعات واضطرابات ونفور، بين أفراده التي لها دور فعّال في سوء توافق المراهق، فهناك توافق وترابط بين العلاقة الجيّدة بين الوالدين وبين نجاح التلميذ في المدرسة[3].

ومن أهم هذه العوامل:

- تأثر حالة التلميذ النفسية بحاجة الأسرة الاقتصادية كما يتأثّر الدّارس بتشجيع الأسرة على الدراسة والمواظبة وتهيئة المناخ الدراسي داخل المنزل[4]. إن تدخل الاسرة والإخوة الأكبر سنًا في شؤون التلميذ بصورة دائمة كفيلة على تحقيق الاستقلال النفسي وتأكيد الذات وتحقيق المكانة المرموقة في المجتمع[5].

- للقسوة والتدليل تأثير على قدرة التلميذ على الاستيعاب وهذا ما يؤثر بالسلب على التحصيل، ومن المستلم به أن أهمية العلاقة بين الوالدين والمراهق تبدو في غاية الأهمية لأنّها الوسيلة الفعالة التي تساعد في تحديد وثبات معالم الشخصية كما أنّها الأسلوب الأنفع في التكيّف[6].

---

[1] مصطفى فهمي، الصحة النفسية، دار النشر الثقافية، القاهرة، [د.ط]، 1967، ص402.
[2] مصطفى فهمي، الصحة النفسية، ص102.
[3] محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص93.
[4] مصطفى فهمي، المرجع السابق، 1967، ص376.
[5] عطية محمود وآخرون، الشخصية والصحة النفسية، ص102.
[6] فيصل محمد خير الدين، الطفولة ومشكلات المراهقة، دار البحوث العلمية، 1980، ص112.

2.3. المجتمع: إن المراهق يتفاعل مع أفراد المجتمع ومؤسساته من مساجد ومدارس ونوادي ثقافية ووسائل إعلامية التي توفر له من الاتساع لمتطلباته وحاجاته التي تظهر بصورة ملحة في حالة استغلاله وتوجيهها له توجيهًا سليمًا[1].

وللمراهق صلات اجتماعية رابطة مع من يعاشرنه أو يعلمونه من الناس المتوافق مع المجتمع الذي يساعده على ضبط نفسه في المواقف التي تثير الانفعال فلا يثور ولا يتهور لأسباب تافهة مبنية على قدرته في معاملة الناس بصورة رفيعة لذلك يصيب المتوافق مع المجتمع لأنّه ناضج انفعاليًّا[2].

3.3.علاقات التلميذ بأصدقائه: علاقة التلميذ بجماعة من أصدقائه تتميز بتأثير على تواقيعه فالتوافق الجيد مرهون بتلك العلاقة الحسنة أو الطيبة المبنية على أساس المساعدة، الاحترام، والتعاون لأن الفرد اجتماعيًا بطبعه يميل إلى غرائزه الفطرية التي هي تعد غير قادرة على منحه التوافق مع زملائه وأقرانه، والذين يعيشون معه، وإنّما يحقق تبعًا لما تضمنه علاقتهم به من طابع التقبل لنفسه، كما أن عدم قدرة الفرد على التفوق المتواصل من ناحية العقلية التي تختلف من جميع أقرانه في القسم وخارجه، قد تكيف له حجرة عثرة في سبيل تكوينه بعلاقته معهم أو نسيانه أو إهماله أو تجاهله لتلك العلاقة الاجتماعية[3].

4.3. علاقة المعلم بالتلميذ: يجب أن تسود علاقة التعاطف والاحترام المتبادل، ولذلك على المدرّس أن يعرف طريقة القيادة السليمة لكي يصبح التلاميذ قادرين للوصول إلى أهداف مقبولة ويعطيهم فرصة العمل وتشجيعهم على المناقشة في المدارس لإتباع سياسة موحدة في معالجة التلميذ[4]، وقد يكون موضوع إيجابي للطفل أو موضوع الكراهية في نظرة الطفل إلى المراهقة، وليست نظرة بريئة وخالصة، إنّما يسقط فيها نوع من العلاقات أو الاتجاه الذي يكنه لشخص، لهذا فإن ممارسة البيداغوجيّة للمدارس قد تخلط في خيال الطفل واهتمام المعلم، فالمعلم يعتبر وسيلة توافق في تحقيق أهدافهم، أو بواسطته يتم التأثير على التلميذ[5].

---

[1] محمد خليفة بركان، علم النفس التعليمي، دار المعارف، الكويت، ط3، ص197.

[2] مصطفى فهمي، التكيف النفسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987، ص19.

[3] ينظر: محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص42

[4] زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي اسسه وتطبيقاته، 1993، ص196.

[5] أحمد أوزي، المراهق والعلاقات المدرسية، دار النشر الرباط، المغرب، 1993، ص9.

8- مظاهر حسن التوافق الدراسي:

1- الراحة النفسية: إن أهم العوامل التي تحول حياة الفرد إلى جحيم، هي شعوره بالتعب وعدم الراحة، والتأزم من الناحية النفسية، وتمثل حالات عدم الراحة بحالات الاكتئاب، القلق الشديد، تنتج عنها مشاعر وأفكار ووساوس ...و توهم بالمرض، وتكررت مثل هذه الحالات وازدادت عن حدّه حيث استلزم على الفرد طلب المساعدة وتوجيها نفسيا على حسب تحمله للمواقف المتعرض لها.

والراحة النفسية ليس معناها على أن الفرد لا تواجهه عقبات، أو موانع في تحقيق أهداف، وكثيرا ما يصادفها في حياته اليومية، الشخص المتمتع بصحة نفسية وهو الذي يستطيع مواجهة هذه العقبات وحل المشكلات بطريقة ترضيها نفسه ويرضيها المجتمع، وعليه فمن سمات الفرد المتمتع بالصحة النفسية الصمود حيال الأزمات والشدائد[1].

2- الكفاية في العمل: إذن نستطيع أن نقول ان الراحة النفسية تتجلى في غياب حالات الشعور بالتأزم والاكتئاب والتوتر دون المبالغة في ذلك، وجود الثقة في نفس المراهق، وكلما كانت فكرته عن نفسه واضحة حسنة، كان سلوكه متكيفا متكاملاً نفسيته مرتاحة، لأن التوافق يمكّن في القدرة على مواجهة مثل هذه الأزمات وتجاوزها بسلام، وبالتالي يتمكن من تحقيق توازن نفسي.

3-الأهداف الواقعية: من المظاهر التي تدل على التوافق الإنساني لاختياره لأهدافه ومستوى طموحه يجب أن تكون له قدرات واستعدادات تؤهله للسعي إلى الوصول إليها وتحقيقها لأنّ الشخص الذي يضع لنفسه أهداف لا يستطيع الوصول إليها إلا لغرض معين، كالفشل أو الإحباط أو الصراع والتي هي بمثابة العوائق التي تبعد الإنسان عن التوافق السليم، وكذلك الحالة بالنسبة للشخص الذي يضع أهداف تقل بكثير عن إمكانياته وقدراته واستعداداته، هو شخص غير سوي، اتكالي، ليس لديه طموح، ويتدنى بذاته مما يجعله غير معيد لجماعته، فإذا تحقق القبول معها ولا موافق مع أفرادها[2]، فالتلميذ حسن التوافق هو

[1] مصطفى فهمي، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية الذات، ص79.
[2] فوزي محمد جبل، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، ط2، 1987، ص79.

ذلك الذي يستطيع أن يرسم لنفسه أهداف وطموحات تتماشى ومستوى قدرته وإمكاناته واستعداداته حيث لا يكون هناك فشل.

4- **المشاركة في الأعمال:** حيث نجد المراهق يشارك في نشاطات تربوية وثقافية التي تضمها المدرسة والتي يبادرونها بعض التلاميذ، ويؤمن بفائدتها.

5- تقبل الذات والآخرين: إن الشخص الذي لديه ثقافة ويثق بالآخرين يعتبر أكثر اهتماما ورغبة في الانطلاق والأخذ بيد غيره، كما يكون شديد الرغبة بوضع يده بيد الآخرين يقودونه إلى عالمهم ويعرضون عليه مشاكلهم الخاصة، ويكون قادرًا على التفاعل الإيجابي والبناء، وعلى الأخذ والعطاء معهم[1].

6- العلاقات الاجتماعية: من المؤثرات التي تدل على توافق العلاقته الاجتماعية مع الآخرين وسعيه إلى مساعدة الآخرين لتحقيق حوائج الناس والتعامل معهم والعمل من أجل مصلحتهم، "فإن العلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة، يتفاعل معهم ويتحمل المسؤولية الاجتماعية، ويحقق التعاون البنّاء كما أنّه يحضي بحب الناس له وحبه لهم، لأن الانطواء والانعزال والبعد عن الناس دلالة قاطعة عن عدم التكيف والتوافق السليم"[2].

أما في الميدان المدرسي فهذه العلاقة تسمى بالعلاقة التربوية فهي مجموعة من العلاقات التي تكون بين المربي والأفراد الذين يربيهم.

والواقع أن هذا المفهوم يجعل العلاقة التربوية لا تقتصر في الحقيقة على المدرّس، وإنّما على جميع من يساهم في العمليّة التربويّة داخل المؤسسة الدراسيّة.

"فالعمل الجماعي داخل الفصل الدراسي يتيح للمراهق فرص تكوين شخصيته وإعداداها كما تتيح له فرص التعرّف على غيره من الأقران الذين هم أيضا يتعرّفون عليه لدورهم؛ ومن خلال هذه المعرفة المتبادلة يستطيع التواصل معهم ويتعلم احترام أرائهم للاستماع إليهم"[3].

[1] محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، ط2، 1986، ص21.
[2] فوزي محمد جبل، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص76.
[3] أحمد أوزي، المراهق والعلاقات المدرسية، دار النشر الرباط، المغرب، 1993، ص103.

9- ســـوء التـــوافق الـــدراسي:

إن سوء التوافق الدراسي هو نوع من التصرفات السيئة التي تعبر عن موقف الطفل في الوسط الذي يعيش فيه، والذي يواجهه لهذا فإن هذه المواقف تعيق التلميذ مع الجماعة المدرسية ولا يستطيع إحراز النجاح فيها ولا يشعر أنّه جزء من هذه الجماعة ويتولّد لديه نوع من الإحساس بالنفور من النظام والقوانين والطرق التعليميّة المتبعة في المدرسة.

يقول بيران في هذا المجال: "إن اللا توافق أو سوء التوافق هو تلاؤم سلبي بين الفرد ومحيطه بالخصوص بين الفرد والمجتمع، فالمقصود هنا هو الطريقة التي اتخذها التلميذ من أجل التوافق والتي لا تسمح له بالاندماج والتفاعل الإيجابي مع هذا المحيط مما يسبب له حالات من التوتر النفسي الذي يعرقل حياته اليومية"[1].

10- مظـــاهـــر ســـوء التـــوافـــق الـــدراسي:

يقول محمد السيد الهابط أن "التكيف السيئ هو عجز الفرد عن إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه وترضي الآخرين"[2].

وسوف تبرز هذه المظاهر التي تدل على التوافق المدرسي السيئ فيما يلي:

1- عدم **الانتباه:** هو عدم القدرة على توزيع الفعالية على مواضعها في الزمان والمكان، والطفل أو التلميذ الذي يعاني من ضعف في الانتباه يجد صعوبات كثيرة لا يستطيع التغلب عليها، فهو لا يهتم بدروسه ويجد صعوبة في القيام بالتمارين المدرسية، وهذا يحدث كثيرا، مما يجعلنا نبحث عن الأسباب المؤدية إلى ضعف الانتباه، فتبين لنا من هذه الأسباب الوسط العائلي، فالوسط العائلي الذي تكثر فيه الفوضى والشجار بين الأفراد هذا ما يؤدي بالتلميذ إلى التهيج النفسي والحركي هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد عنده ضعف في التفكير مثلاً عدم تنظيم حركاته وتصنيف مفاهيمه، وهذا ما يؤدّي إلى عدم الانتباه الذي يعيق التفكير[3].

[1] محمد جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة، 1961، ص25-28.
[2] محمد السيد الهابط، التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص15.
[3] حافظ الجمايلي، سيكولوجية الطفل، المطبعة الجامعية، سوريا، 1996، ص227.

2- عدم القيام بالواجبات المدرسية: كثيرا ما يعطى للتلاميذ فروض منزلية حتى يتمكّن من مراجعة الدروس والبحث فيها، وقد تكون هذه الفروض أوسع من الدروس التي يتلقاها فلا يفهم التلميذ الغاية من هذه الفروض، الشيء الذي يدفعه إلى إهمالها وعدم القيام بها ويرى أنّها سوف تمنعه من الراحة واللعب فلا يهتم بها حتى يأتي الوقت ليوبخ عليها[1].

3- السلوك العدواني: يكثر انتشار هذا النمط السلوكي بين تلاميذ المدرسة المتوسطة والثانوية أي انّه يكثر بين المراهقين ويتمثّل في مظاهر كثيرة منها النضج في القسم، عدم احترام المعلمين، العناد والتحدي، تخريب أثاث المدرسة في القسم (المقاعد المدرسية، جدران الفصل، دورات المياه ...).

والاهتمام المعتمد بنصائح وتعليمات المعلم، وتتالي المناهج الدراسية، كذلك للقوانين والنظام المدرسي وعدم الانتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح واستعمال ألفاظ رديئة، وإحداث اصوات مزعجة، وضرب الزملاء.

لا يمكن ارجاع هذا السلوك العدواني إلى عامل الذات بل يرجع غالبا هذه الأنماط السلوكيّة إلى عوامل كثيرة متشابكة، منها عوامل شخصية، وأخرى اجتماعية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- الشعور بالخيبة الاجتماعية كالتأخّر الدّراسي والإخفاق من طرف الأبوين والمعلّمين.
- توتر الجوّ العائلي الذي يعيش فيه المراهق جرّاء غضب الوالدين لأتفه الأسباب.
- وجود نقص جسمي في الشخص مما يضعف قدراته على مواقف الحياة[2].

4- الانطواء والعزلة: يرى فرج عبد القادر طه "أن الانطواء نمط من الشخصية تميل الفرد إلى العزوف الاجتماعي والابتعاد عن الآخرين وضعف صلته بهم والانطواء عكس الانبساط"[3].

إن الانطواء دليل على نقص النمو الاجتماعي ويرتبط عادة بنواحي أخرى من النقص، وهو يعبر عن قصور في الشخصية إذا لم يعالج في وقت مبكر، يعتبر الأطباء النفسيين أن هذه الظاهرة من أخطر أنواع سوء التوافق الدراسي، حيث يفتقر إلى الأصدقاء

[1] مصطفى زيدان، الصعوبات المدرسية عند الطفل، مكتبة الأنجلو، مصر، ص526.
[2] مصطفى زيدان، الكفاية الإنتاجية للمدارس، دار الشروق، بيروت، 1981، ص164.
[3] فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس الصناعي والتنظيمي، دار النهضة العربية، بيروت، ص72.

والأقران، كما أنّه لا يحتلّ مركزًا هامًّا في الألعاب الجماعيّة أو النّواحي المتعلّقة بنشاطات أخرى.

والمراهق المنطوي "هو الذي بدلا من أن يستجيب للفشل بالعدوان يستجيب للفشل بالانسحاب والعزلة بسبب الحساسية الشديدة التي تمتّعه من النشاط حتى لا يعاني من جديد مرارة الفشل والصخريّة، فضلاً عن تأنيب الضمير"[1].

فهذا المراهق يفضل العزلة على أن يندمج مع زملائه، ولا يكلمهم إلاّ عند الضرورة ويكون هادئاً، لا يتحرّك كثيرا، ولا يشارك في المناقشة أثناء الدرس[2].

5- التبرير: يلجأ التلميذ على استعمال التبرير في بعض الحالات عند الفشل محاولة منه لإقناع نفسه والآخرين بعدم مسؤوليته عن هذا الفشل، وكل ذلك لتقليل من حدة التوتّر عند فشله، مثلا نجد من يبرز فشله بسوء الخط.

6- الإسقاط: يرى عبد الحميد مرسي أن الشخص وسيلة الإسقاط لكي يخفق حدة القلق والإحباط ولكي يشبع دوافعه المعنوية من ناحية أخرى، ويسقط رغباته العدوانيّة مثلا مع الآخرين، وذلك بأن يتصوّر أن البعض يدير له المكائد ... بهذه الطريقة يسقط الفرد بسبب فشله على الآخرين، وذلك عن طريق اتهامه للأستاذ أنّه يكرهه و يمدّ منحه نقاطًا ضعيفة.

7- النكوص: إذا أصدم التلميذ بمشكل يعيق أداءه ويصعب عليه فإنّه يمرّ بحالة من الخيبة إلى فعل نكوصي ومن أشكال النكوص: الإغراق في الأحلام اليقظة التي تشبه إغراق الطفل الذي يعيش في عالم الأحلام والأوهام في مرحلة الطفولة، إنّه نوع من الهروب من التوتّر، وهو النزوع إلى استعمال أنماط السلوك التي كانت صالحة في مرحلة سابقة من مراحل الحياة[3].

[1] مصطفى زيدان، الصحة النفسية، ص36.
[2] نعيم الرفاعي، دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة صبرين، دمشق، 1969، ص28.
[3] عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، دار النشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976، ص34-35.

8- ضعف الثقة بالنفس: إن شخصية التلميذ الذي يكون في السنوات الأولى من حياته قد تكون سوية حينما يكون الجو الأسري سليمًا فينتمي فيه الجيّد ويساعده على توافقه النفسي والاجتماعي، أما في حالة الجو الأسري المضطرب فتكون شخصيته مفككة تظهر لديه اضطرابات في السلوك والتردد والخجل وعدم القدرة على التفكير في المستقبل وعدم الجرأة وزيادة الخوف والتهاون وسوء التوافق وهذا ما يسمّى بضعف الثقة بالنفس[1].

[1] عبد العزيز القاضي، أسس الصحة النفسيّة، المكتبة المصريّة، 1975، ص327.

خـــلاصـــة:

نستنتج من كل ما سبق في أن التوافق عنصر مهم من عناصر تكوين الشخصية السلبيّة والقابلة للتأقلم مع جميع الأجواء وفي كل الأوقات ومختلف الأماكن، ويتحقق هذا بمساعدة عاملين أساسيين:

الدافع والحاجة، حيث أن الحاجة إلى الشيء تولد الدافع لدى الفرد، والدافع بحاجة إلى أن يحقق، وبتحقيقه يحقق التوافق.

وهناك عوامل أساسيّة ديناميكيّة تسير هذه كما لاحظنا، زيادة على ذلك أنّه يوجد عدة حيّل دفاعيّة يتخذها الفرد من أجل أن يحافظ على هذا التوازن والتوافق.

الفصل الثالث:
دراسة استطلاعيـــة

1- الدراسة الاستطلاعية:

تعد الدراسة الاستطلاعية عبارة عن خرجة ميدانية، أي على أرض الواقع حيث يطبق عليها كل ما هو نظري، وذلك باستخدام أدوات البحث بأخذ عينة من الدراسة مع تحديد زمان ومكان العينة.

- في هذه الدراسة نقوم بتحضير استمارة التي تكون عبارة عن مجموعة من الأسئلة يجيب عليها التلميذ وهي خاصة بعنوان البحث أولا وهو أسلوب المعلم وعلاقته بالتوافق الدراسي.
- بعض الأسئلة تكون خاصة بأسلوب المعلم في التعامل مع التلاميذ داخل القسم وتكون الإجابة عنها بنعم أو لا.
- والبعض الآخر خاص بالتوافق الدراسي.

ومن خلال هذا يتبين لنا ما هو دور المعلم في تحقيق التوافق الدراسي للتلميذ.

2- الهدف من الدراسة الاستطلاعية:

هي دراسة أولية هدفها معرفة مدى صلاحية ودقة الأدوات المعتمدة محددين مختلف المشاكل والصعوبات المتعلقة بالصياغة اللغوية للفقرات وضبط متغيرات الدراسة، ومن بين الأهداف التعرف إلى المدرسة، وأخذ فكرة أولية عن كيفية إجراء العمل التطبيقي.

3- مكان وزمان الدراسة الاستطلاعية:

- مكان الدراسة: أجريت الدراسة الاستطلاعية بمدرسة محمد بلفوضيل، بدوار العبابسة

بلدية نكمارية حيث تتربع على مساحتها 500م²، عدد أقسامها ثمانين (8) أقسام، وعدد تلاميذها يبلغ مائة وثمانون تلميذ (180)، يشرف عليهم تسعة (9) معلمون بالإضافة إلى ستة (6) عمال معينين من طرف البلدية.

- زمن الدراسة: دامت مدة الدراسة أسبوعًا من 16 أفريل إلى 23 أفريل 2018م، وفيها تم تطبيق وتوزيع الاستمارتين على 30 تلميذ.

4- مجتمع الدراسة:

تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي اختر عينة منهم كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجنس	مدرسة محمد بلفوضيل
ذكور	11
إناث	09
المجموع	20

جدول مواصفات مجتمعهم الدراسة حسب الجنس

5- عينة الدراسة الاستطلاعية:

أجريت هذه الدراسة على عينة عشرين تلميذ وتلميذة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بدون مراعاة أي تجانس بينهم، حيث تراوحت أعمارهم ما بين 10 إلى 12 سنة.

موزعين في الجدول التالي:

سن الجنس	09	10	11	المجموع
ذكور	07	03	01	11
إناث	04	05	0	09

جدول يوضح مواصفات عيّنة الدّراسة حسب الجنس والسن

6- أدوات الدراسة:

حيث كانت أول الخطوات هي إعداد وسائل لقياس متغيرات البحث أي أسلوب معاملة المعلم، والتوافق الدراسي، إذ تم من خلالها بناء استمارتين الأولى خاصة بأسلوب معاملة المعلم والثانية بالتوافق الدراسي.

صياغة فترات الاستمارة الخاصة بأسلوب معاملة المعلم:

حيث تم صياغة فقرات الاستمارة بناءًا على مجموعة من الأسئلة التي كانت الإجابة فيها بنعم أو لا.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الأدب العربي

استمارة

أختي التلميذة أخي التلميذ.

في إطار التحضير لمذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربية الذي موضوعها أسلوب المعلم في التعامل وعلاقته بالتوافق الدراسي.

لدينا مجموعة من الأسئلة حول العديد من الأمور التي تمارسها في المدرسة، فالمطلوب منك أن تقرأ كل سؤال بعناية وأن تجيب بكل موضوعية وذلك بنعم أو لا أمام الخانة المناسبة.

الملحق رقم 01			
الرقم	الأسئلة	نعم	لا
01	هل يصحح المعلم الإجابات الخاطئة؟		
02	هل يحتقرك معلمك ويسبك أمام زملائك؟		
03	هل يقسو عليك المعلم حين لا تفهم الدرس؟		
04	هل يطردك المعلم من القسم إذا لم تنجز واجبك؟		
05	هل يلقبك معلمك بألقاب تجرح مشاعرك؟		
06	هل يطلب منك الجلوس في الخلف عقابًا لك؟		
07	هل يستعمل المعلم عبارة حسن عندما تخطئ؟		
08	هل يطلب منك كتابة النص عدة مرات؟		
09	هل يعاملك معلمك بلطف عندما تخطئ في الإجابة؟		
10	هل يستعمل المعلم أسلوب الضرب؟		
11	هل يطلب منك الكتابة على الصبورة؟		
12	هل يستخدم معلمك بعض النشاطات الترويحية؟		
13	هل يحترمك معلمك ويشجعك أمام زملائك؟		
14	هل يتساهل معك المعلم إذا دخلت متأخراً؟		
15	هل ينقص المعلم من نقاطك لمعاقبتك؟		
16	هل يوبخك معلمك إذا أجبت إجابة خاطئة؟		
17	هل يكثر المعلم من إعطاء الأوامر والنهي؟		
18	هل يعيد المعلم الدرس إذا لم تفهمه؟		
19	هل يستخدم المعلم الأدوات كالصبورة والطبشور والممسحة؟		
20	هل ترضى بعقاب المعلم لك إذا أخطأت؟		

21	هل تشعر بأنك مظلوم من طرف المعلم؟		
22	هل المعلم يمنعك من أي حصة من حصص الرياضة؟		
23	هل يطلب منك المعلم إنجاز تمارين في المنزل؟		
24	هل يعطيك المعلم فرصة للتعبير؟		
25	هل أنت راضي عن معاملة المعلم لك؟		

من خلال الاستمارة وزعت هذه الدراسة على محورين هما الإيجاب والسلب كما هو موضح الجدول التالي:

نوع المحور	رقم السؤال
المعاملة الإيجابية	1، 4، 7، 11، 12، 13، 14، 18، 19، 20، 23.
المعاملة السلبية	3، 5، 6، 8، 10، 15، 16، 17، 24.

انظر إلى الملحق رقم (01).

- **تفسير النتائج الخاصة بأسلوب المعلم في التعامل:**

01/ هل يصحح المعلم العبارات الخاطئة؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	06	08

02/ هل يطلب منك المعلم الجلوس في الخلف؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	02	18

03/ هل يطلب منك المعلم الكتابة على الصبورة؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	05	15

04/ هل ينقص المعلم من نقاطك لمعاقبتك؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	03	17

05/ هل يستعمل المعلم بعض النشاطات الترويحية؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	20	0

06/ هل يحترمك معلمك ويشجعك أمام زملائك؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	03	17

07/ هل يطلب منك كتابة نص عدة مرات؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	08	12

08/ هل يوبخك معلمك إذا أجبت إجابة خاطئة؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	2	18

09/ هل تشعر أن المعلم قد ظلمك؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	05	15

10/ هل يطلب منك المعلم إنجاز التمارين في المنزل؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	20	0

11/ هل ينقص المعلم من نقاطك ليعاقبك؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	0	20

12/ هل يعيد المعلم الدرس إذا لم تفهمه؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	04	16

13/ هل يستخدم المعلم الأدوات كالصبورة والطبشور والممسحة؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	20	0

14/ هل ترضى بعقاب المعلم لك إذا أخطأت؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	18	02

15/ هل المعلم يمنعك من أي حصة من حصص الرياضة؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	05	15

16/ هي يستخدم معك عبارة حسن عندما تخطئ؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	14	06

17/ هل يستخدم أسلوب الضرب؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	03	17

18/ هل يتسامح معك المعلم إذا دخلت متأخرًا؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	08	12

19/ هل يحتقرك معلمك ويسبك أمام زملائك؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	0	20

20/ هل يقسو عليك المعلم حين لا تفهم الدرس؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	0	20

21/ هل يطردك معلمك إذا لم تنجز واجبك؟

التلاميذ	نعم	لا
الإجابة	17	03

الملحق رقم 02			
الرقم	الأسئلة	نعم	لا
01	هل تنظر إلى النافذة أثناء الدرس؟		
02	هل تتحدث إلى زملائك أثناء شرح الدرس؟		
03	هل تساعد زملائك إذا طلبوا منك يد العون؟		
04	هل تشعر بالذنب إذا تأخرت عن المدرسة؟		
05	هل ترفع أصبعك للإجابة إذا طرح المعلم السؤال؟		
06	هل تنجز عملك المطلوب منك في الوقت المناسب؟		
07	هل توجه للمعلم أسئلة؟		
08	هل تتمنى ألا يفوتك أي درس طيلة العام الدراسي؟		
09	هل تقول الصدق دائمًا؟		
10	هل تثق بقدراتك على تحقيق نتائج جيدة؟		
11	هل تتقبل عقاب المعلم لك عندما تخطئ؟		
12	هل تشعر بالخجل عندما تتحدث مع المعلم وزملائك؟		
13	هل لك رأي واحد أو يتغير رأيك كثيرًا؟		
14	هل تحسن بأن لديك قدرات فكرية و ولغوية؟		
15	هل أنت مهذب وهادئ داخل القسم؟		
16	هل تغضب بسرعة إذا أساء المعلم إليك؟		
17	هل تعتقد أن الدراسة سوف تحقق أحلامك في المستقبل؟		
18	هل تتشاجر مع زملائك داخل المدرسة؟		
19	هل تفتقد التركيز والانتباه أثناء الدرس؟		
20	هل تعتقد أن هناك مواد أساسية يصعب فهمها؟		
21	هل تمل إذا جلست في مكان واحد لمدة طويلة؟		

22	هل تحس بالسعادة عند دخولك إلى المدرسة؟		
23	هل لديك الثقة الكاملة في نفسك؟		
24	هل تتغيب عن المدرسة إذا أتيحت لك الفرصة؟		

وزعت الدراسة في التوافق الدراسي، وحسب الاستمارة إلى ثلاثة أبعاد كما هي موضحة في الجدول الآتي:

نوع البعد	رقم السؤال
التوافق الشخصي	04، 06، 09، 13، 15، 19، 21، 22، 23، 24.
التوافق الاجتماعي	03، 11، 12، 16، 18.
التوافق المعرفي	05، 07، 08، 10، 14، 17، 20.

انظر إلى الملحق رقم (02).

- **تفسير النتائج الخاصة بالتوافق الدراسي:**

1/ هل تنظر إلى النافذة أثناء الدرس؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	12	08

2/ هل تتحدث إلى الزميل أثناء الدرس؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	10	10

3/ هل تحضر متأخرًا إلى الدرس؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	03	17

4/ هل تأدية الواجب المطلوب إنجازه؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	19	01

5/ هل سبق أن وجهت أسئلة للأستاذ؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	05	15

6/ هل تقول الصدق دائمًا؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	14	06

7/ هل تشعر بالخجل عند التحدث إلى المعلم أو الزملاء؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	07	13

8/ هل لديك رأي ثابت أو متغير؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	18	02

9/ هل تعتقد أن هناك مواد يصعب فهمها؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	15	05

10/ هل تغضب بسرعة إذا أساء المعلم إليك؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	08	12

11/ هل تفتقد التركيز والانتباه أثناء الدرس؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	03	17

12/ هل تمل إذا جلست في مكان واحد لمدة طويلة؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	08	12

13/ هل تحس بالسعادة عند دخولك إلى المدرسة؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	10	10

14/ هل لديك الثقة الكاملة في نفسك؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	05	15

15/ هل تحس بأن لديك قدرات فكرية ولغوية؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	04	16

16/ هل أنت مهذب وهادئ داخل القسم؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	14	06

17/ هل تعتقد أن الدراسة سوف تحقق أحلامك في المستقبل؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	08	12

18/ هل تنظر إلى النافذة أثناء الدرس؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	03	17

19/ هل تساعد زملائك إذا طلبوا منك يد العون؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	18	02

20/ هل ترفع أصبعك للإجابة إذا طرح المعلم سؤال؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	08	12

21/ هل تثق بقدراتك على تحقيق نتائج جيدة؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	09	11

22/ هل تتغيب عن المدرسة إذا أتيحت لك الفرصة؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	02	18

23/ هل تتشاجر مع زملائك داخل المدرسة؟

التلاميذ	نعم	لا
راضين	03	17

➢ **النتائج المتواصل إليها:**

من خلال الدراسة الميدانية التي فهمت بها، ونتيجة لبعض الأسئلة التي طرحتها على بعض التلاميذ تبين لي أن هناك تلاميذ راضين كل الرضى عن أسلوب المعلم في معاملتهم، وأنهم لا يجدون أي خلل من ناحيته، وهم فئة التلاميذ الراغبين في الدراسة، والمجتهدين.

ووجدت العكس هناك من يشتكي من طريقة معاملة المعلم لهم وهم فئة الكسلاء، والمتهاونين اللذين لا يحبون الدراسة، وليس لهم رغبة أو ميول لتحسين مستواهم الدراسي.

ولا ننسى أن المعلم له دور أساسي في توجيه التلاميذ، وذلك باختيار الأسلوب المناسب لمعاملتهم به والذي يعتبر محو أساسي لتحقيق التوافق الدراسي.

وحسب رأيي أن التوافق الدراسي يعود بالدرجة الأولى إلى الميل والدافعية التي تحكم التلميذ وتساهم في نجاحه.

بعض الاقتراحات:

من خلال الدراسة التي قمت بها أقدّم بعض الإقتراحات التي أتمنى أن تجد صدى في المستقبل زمن بينها:

- على المعلم أن يعامل التلاميذ معاملة حسنة.
- أن يشعر بمشاعر التلاميذ ويتصف بالتسامح حتى يحقق توافقهم النفسي والمعرفي.
- يجب على الأسرة مساعدة المعلم وذلك بتهيئة جميع الظروف التي تساعده على معاملة التلميذ من أجل متابعة صيرورته الدراسية.
- عدم استخدام الأساليب العقابية والشديدة في التعامل مع التلميذ.
- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- معاملة التلاميذ على أساس المساواة.
- احترام رأي التلاميذ.
- التحلي بالهدوء والصبر في الموقف التي تثير الغضب.
- على المعلم توفير المناخ المناسب داخل القسم.
- أن يحسن انتقاء أساليب عملية الاتصال بينه وبين التلاميذ.
- أن يتحكم المعلم في انفعالاته حتى لا يؤثر على التوافق النفسي والمعرفي للتلميذ.

الخاتمة

في الأخير توصلت إلى أن معاملة المعلم للتلميذ تجعله فردًا ناشئا سويا متوافقا ومتكيفًا مع الأوضاع التي تحيط به، خاصة داخل القسم باعتبار التوافق الدراسي من أهم الأمور التي تؤدي بالتلميذ إلى النجاح والاستقرار في المدرسة.

فأسلوب المعلم في التعامل يلعب دورًا هام في تحقيق أو عدم تحقيق التوافق المعرفي والنفسي للتلميذ.

وبعد العمل الميداني الذي قمت به تبين أن أسلوب المعلم مع التلميذ له أثر أيضا في تحقيق التوافق الشخصي، فالمعلم إذا أحسن التعامل مع التلميذ داخل الفضاء المدرسي، ترك أثر كبير على نفسيته وحسن من سلوكه حيث يشعره بالحرية والأمان مما يجعل التلميذ يثق بنفسه ويندفع إلى الأمام من أجل تحقيق نتائج مرضية تجعله يحس بالرضا والقناعة الذاتية والاهتمام بالدراسة.

ويمكننا القول أن الأسلوب التربوي الذي لا يمارس على التلاميذ ضغطًا شديد في مجال التعليم قد يوفر لديهم الرغبة في التعلم وتحقيق التوافق الدراسي.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

- فضائل القرآن الكريم، ابن كثير، مكتبة ابن تيمة، ط1، 1416هـ، ج1.

المعاجم:

- المعجم العربي الأساسي، لاروس، مطبعة لاروس، [د.ت].
- فرج عبد القادر طه، معجم علم النفس الصناعي والتنظيمي، دار النهضة العربية، بيروت.

قائمة المراجع:

1/ أحمد أوزي، المراهق والعلاقات المدرسية، دار النشر، الرباط، المغرب، 1993.

2/ أحمد محمود عبد الخالق، أصول الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1993.

3/ أديب بوكسيوم، ترجمة محمد مصطفى الشعباني، أضواء على تربية الأطفال للأدباء والمعلمين، دار النهضة العربية، ط3، 1963.

4/ إسحاق محمد، التفاعل اللفظي، مجلة التربية العدد 44، الوزارة التعليمية، الأردن، 1982.

5/ تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1990.

6/ جون ديوي، المبادئ الأخلاقية في التربية، ترجمة عبد الفتاح، سيد هلال أحمد فؤاد الأهواني، المؤسسة المصرية العامة في التأليف والنشر، مصر.

7/ حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، 1975.

8/ حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 1984.

9/ حنان عبد الحميد العناني، الصحة النفسية، دار الفكر، عمان، 2000.

10/ رمزية الغريب، العلاقة الإنسانية في حياة الصغير ومشكلته اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية.

11/ زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، 1993.

12/ سعد مرسي أحمد، تطورات الفكر التربوي، ط10، [د.ت].

13/ صموئيل ميغال يووس، أضواء على المراهقة المصرية، القاهرة، 1957.
14 عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، دار النشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1976.
15 عبد العزيز القاضي، أسس الصحة النفسية، المكتبة المصرية، 1975.
16/ عبد المجيد تشواني، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، ط4، 2003.
17/ عبد المنعم خليجي وحليم الخليجي، النمو النفسي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1971.
18/ عطية محمد وآخرون، الشخصية والصحة النفسية، القاهرة، 1958.
19/ العمرو صالح بن سليمان، إسهام المعلم في تنمية الجانب الخلفي التربوي، المؤتمر الثالث لإعداد المعلم، جامعة القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، 1999.
20/ فاخر عاقل، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ط4، 1982.
21/ فارغة محمد حسن، المعلم في إدارة الصف، مؤسسة الخليج العربي للنشر، القاهرة، 1986.
22/ فوزي محمد جبل، الصحة النفسية والسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، ط2، 1987.
23/ فيصل محمد خير الدين، الطفولة ومشكلات المراهقة، دار البحوث العلمية، 1980.
24/ كمال الدسوقي، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
25/ مالك سليمان محوك، علم النفس الاجتماعي، جامعة، دمشق، 1982.
26/ مجلة الشرطة، الثواب والعقاب في تنشئة الأبناء، أكتوبر 1992، العدد2.
27/ محمد السيد الهابط، التكيف والصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
28/ محمد حافظ الجمايلي، سيكولوجية الطفل، المطبعة الجامعية، سوريا، 1981.
29/ محمد خليفة بركان، علم النفس التعليمي، دار المعارف، الكويت، ط3.
30/ محمد سلامة آدم، توفيق حداد، علم نفس الطفل، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، ط1، 1993.

31/ محمد عطية الأبرشي، الاتجاهات الحديثة في التربية، منشورات، ط7، العدد22، 1966.

32/ محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات المدرسية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1994.

33/ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل والمراهق، دار الشروق، جدة، ط2، 1986.

34/ محمد منير مرسلي، أصول التربية، 1984.

35/ محمد منير، الإدارة المدرسية الحديثة، مصر، 1998.

36/ محمد يوسف، أحمد راشد، التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توجيه المسارات في مملكة البحرين، كلية التربية، دمشق، مج27، 2011.

37/ محمود جمال صقر، اتجاهات في التربية والتعليم، دار المعارف، القاهرة،1961.

38/ مدحت عبد اللطيف، تقديم عباس محمود عوض، الصحة النفسية والتوافق الدراسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.

39/ مصطفى القاضي، السلوك الاجتماعي للفرد، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1965.

40/ مصطفى خليل الشرقاوي، علم النفس والصحة النفسية، دار النهضة، طرابلس، 1983.

41/ مصطفى فهمي، التوافق الشخصي والاجتماعي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1979.

42/ مصطفى فهمي، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الخانجي، ط4، 1981.

43/ نعيم الرفاعي، الصحة النفسية، مكتبة صبرين، دمشق، 1961.

الفهرس

الفـــــهرس:

- دعاء
- إهداء
- مقدمة.....أ
- مدخل.....04

الجـــانب النظـــري

الفصل الأول: أسلوب المعلم في التعامل

1- تعريف المعلم.....10

2- صفات المعلم المؤهل الناجح.....11

3- الطرق الجيدة للتعامل مع التلميذ.....14

4- أخلاق المعلم وعلاقته بالتعليم.....15

5- الأسباب التي تؤدي إلى سوء معاملة المعلم للتلميذ.....17

6- علاقة المعلم بالتلميذ.....19

7- السلوكات السلبية للمعلم وأثرها على التلميذ.....21

خلاصة.....23

الفصل الثاني: التوافق الدراسي

1- مفهوم التوافق الدراسي.....25

2- أنواع التوافق الدراسي وأبعاده.....26

3- أساليب التوافق وأشكاله.....28

4- العوامل التي تساعد على التوافق الدراسي.....30

5- مظاهر حسن التوافق الدراسي.....36

6- مظاهر سوء التوافق الدراسي.....38

خلاصة.....42

الجـــانب الـــــتطبيقي

الفصل الثالث: دراسة استطلاعية

1- تعريف الدراسةالاستطلاعية.....44
2- الهدف من الدراسةالاستطلاعية.....44
3- مكان وزمان الدراسة الاستطلاعية.....44
4- مجتمع الدراسي.....45
5- عينة الدراسة الاستطلاعية.....45
6- أدوات الدراسةالاستطلاعية.....45
7- استمارة.....46
8- ملحق 01.....47
9- ملحق 02.....53
10- الاقتراحات.....61
- خاتمة.....62
- قائمة المصادر والمراجع.....63
- الفهرس